الأخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

مصر فبراير (شباط) سنة ١٩٢٦ — جمادى الثاني سنة ١٣٤٤

الفنون الجميلة

(قبل خلقة الانسان المعروف)

قالوا : « الدين والعلم لا يتفقان » وكل يوم يطلع علينا علماء أوربا المبرزون احين ساطعة وأدلة قاطعة تؤيد نظرية الكثيرين منهم القائلة : بأن الانسان وجود على هذه الارض قبل التاريخ الديني المتفق عليه بين الناس . وقد وقفنا لى مقال بهذا الصدد في مجلة « بيريزفوني » الروسية نعربه فيما يلي :

قالت المجلة المذكورة :

عثروا مؤخراً على معلومات قيمة جديدة تدل على وجود الفنون الجميلة قبل لقة العالم المعروفة وذلك لدى القيام بأعمال الحفر والتنقيب في المغاور ومجاري لأنهار الجارية تحت الأرض

ومعلوم أنه في جهات كثيرة تكون طبقات الأرض جيرية (كلسية) وفي هذه الطبقات تذيب الماء الجير ويجد له منفذاً تحت الأرض يجري فيه مسافات شاسعة ثم يخرج لى وجه الأرض في جهة أخرى متباعدة

ويوجد كثير من هذه الأنهار والمغاور على شواطىء البحر الأدرياتيكي في يوغوسلافيا . وتكثر كذلك في اسبانيا وجنوب فرنسا وفي جهات بيرينيا عند

المكان المعروف بجبل اسبانيا يوجد نهر يجري تحت الأرض مسافة كيلومتر ونصف وكان العلماء يرجحون وجود مغاور واسعة مملوءة بالمياه في طريق المجرى ولكنهم لم يجزموا بذلك لعدم استطاعة أحد عبور النهر لوفرة مياهه المتدفقة عند أصله ومخرجه ولكن تلك الفكرة شغلت أفكار العلماء من عهد بعيد

وقد أقدم في شهر أغسطس الماضي العالم الجيولوجي الاستاذ ن . كاستيريه على درس مجرى النهر الجاري في جوف الأرض ، ذلك انه جهز مصاً (سيفوناً) غليظاً ادخله في فوهة النهر وجلس فيه وقد اوصله التيار الى مغارة واسعة النطاق مرتفعة السقف تحت الأرض وهناك استطاع ان يرفع رأسه ويستنشق الهواء وقد عرّض نفسه بهذه المجازفة الى خطر محقق لأنه لو لم يجد المغارة وطال الزمن عليه لاختنق لا محالة لعدم وجود الهواء ولكن قدرت له السلامة

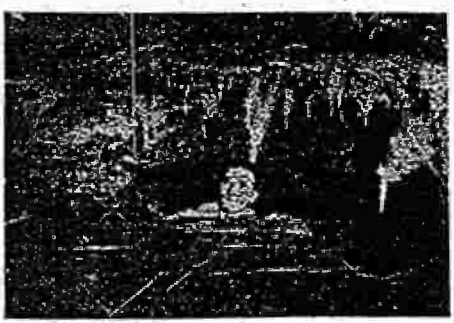

(كاستيريه في النهر تحت الارض)

واستطاع هذا العالم الجريء درس مجرى النهر بدقة كما درس جوانب المغارة بواسطة نور الشموع التي أخذها معه ووضعها مع علب الثقاب (الكبريت) في كيس من المطاط (السكاوتشوك) لا تخترقه المياه وظهر له بعد الدرس انه ليس اول انسان اجتاز مجرى هذا النهر ووصل الى هذه المغارة فقد سبقه اليه غيره من الناس قبل عدة آلاف من السنين ووجد آثاراً ظاهرة تدل دلالة واضحة على وصول الناس الى هذه المغارة قبل خلقة العالم المعروفة في التاريخ . ويظهر أنه في زمن عريق في القدم كان المدخل الى هذه المغارة سهلا وحرا ولكن الايام رذمت المدخل ولم تبق له أثراً ما

فقد وجد هذا العالم المقدام على جدران المغارة رسوم حيوانات مختلفة منها

ة الامبركية الوحشية والفرس البري والوعل الشمالي والماعز البرية والبيسون
بع وغيرها من الوحوش التي اندثرت فصيلتها من أوربا : وبالطبع فان الناس

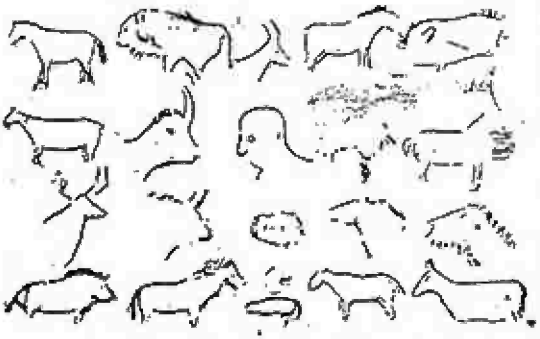

مجموعة رسوم الحيوانات التي وجدها كاستيريه

ر رسموها كانوا
عصرين ظاهرين بين تلك
رسوم وجد صورة انسان
م ان العلماء وجدوا في
جهات أخرى رسوماً تدل
على أنها رسمت قبل خلقة
العالم المعروفة

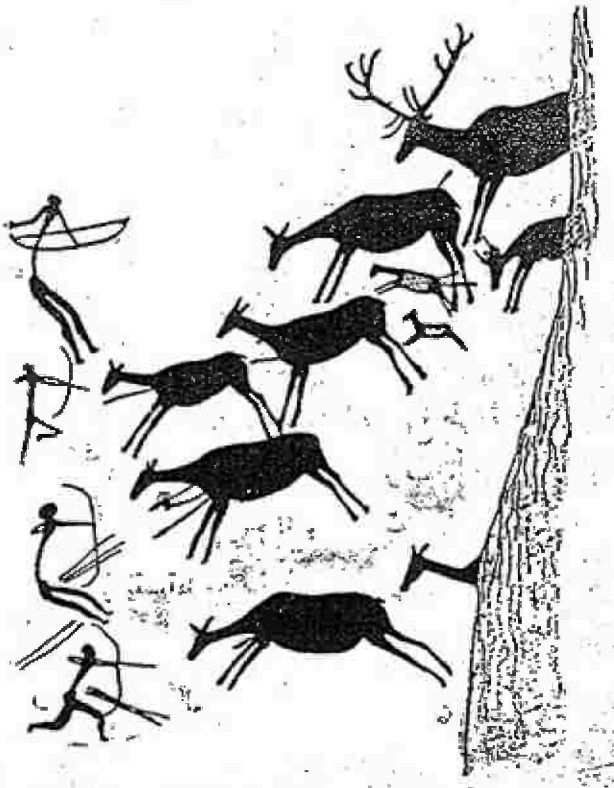

، رة صيد الوعل البري المكتشفة في احدى مغاور اسبانيا المرسومة قبل التاريخ الانساني

وقد ظهر حديثاً كتاب اوبيرمايير باسم « الانسان المدفون في اسبانيا » جمع فيه مؤلفه مواد هامة ومعلومات قيمة أماطت النقاب عن الفنون الجميلة التي استعملها الناس الذين عاشوا قبل التاريخ الانساني المعروف

ووجدوا في مغاور اسبانيا وجنوب فرنسا رسوم حيوانات عديدة حفرت على الصخور بآلة حادة حتى وجدوا بعضها مدهوناً بأدهنة ملونة كالتي يدهنون بها الأواني الخزفية اليوم

وترى على هذا الرسم ان الصياد الاعلى استنفذ جميع سهامه وتدل هيئته على الضعف ، وعلى عكس ذلك الصياد الاسفل فان هيئته تدل على العزم والحزم والهجوم الشديد . ووجدوا رسم جندي جريح ورسم قوم يرقصون بالسهام ورسم صيد الوحوش بالحبائل وغير ذلك .

وأروع من هذا وأجمل ما اكتشفه كاستيريه من النقوش والرسوم العديدة الدالة بوضوح على أنها من فنون الناس الأقدمين الذين عاشوا قبل تاريخ الجنس البشري المعروف لدينا

وأغرب من هذا وذاك ما اكتشفوه في مغارة أربيت في جنوب فرنسا عام ١٩١٢ من تماثيل البقرة الأمريكية الخزفية المصنوعة في قوالب خاصة

ووجدوا كذلك في المغاور التي اكتشفها كاستيريه تماثيل لحيوانات مختلفة كالخيل والدببة والثمورة وغيرها ومن بينها تمثال لدب يبلغ طوله ثلاثة أقدام ونصف غير ان رأسه مقطوعة وعلى جسمه آثار طعنات حراب . ووجدوا تماثيل ثمورة يبلغ طول الواحد خمسة أقدام وعلى أجسامها طعنات حراب أيضاً ثم ان قطرات المياه التي كانت ترشح وتتساقط من سقوف المغاور تجمدت تجمداً يدل على انها قديمة العهد جداً

أما آثار طعنات الحراب التي وجدوها على جسوم تماثيل الحيوانات فانها تدل على أن كهنة الأصنام كانوا يقومون بطقوس دينية عليها ومثل هذه الطقوس كان يقوم بها كهنة المصريين حتى ان بعض قبائل أفريقيا ما زالت تستعملها الى يومنا هذا

ثم ان طبقات الجبر (الكلس) المتجمدة وتخنها تدل على انه مضى عليها ما لا يقل عن ٢٥ ألف سنة وتلك التماثيل تدل على ما كان عليه الأقدمون القدماء من المهارة في الفنون الجميلة وفوق هذا فانها تدل على وجود عالم قديم غير العالم المعروف لنا وفوق كل ذي علم عليم

اليد - دليل الاخلاق

وقفنا في احدى المجلات الروسية على مقال تحت هذا العنوان نعربه لقرائنا فيما يلي :

اليد من أعظم الفوارق التي يمتاز بها الانسان عن الحيوان . واذا تعمقنا في درس اليد نجدها ذات شعور رقيق تنعكس منها صورة جلية لأخلاق صاحبها

كثيراً ما نقرأ على صفحات وجه الانسان ما يضمره وهكذا فان اليد تدلنا على اخلاق صاحبها

لا تسأل المرء عما في ضمائره في وجهه شاهد يغني عن الخبر

فاذا كان الانسان في حالة غبطة وسرور ، او في حالة حزن وثبور ، فان اليد تستطيع التدليل على تلك الحالة بايضاح تام .

ففي حالات الابتسام والبشاشة والاحتقار والتهديد والرجاء والخوف والتعجب والمحبة والاشمئزاز والكبرياء والخجل والارتياح بل في جميع حالات الاضطرابات والتهيجات النفسية والحواس نجد ان اليد تدل عليها وتشير اليها

فالرجل الذي لا يستطيع اخفاء شيء ترى يديه ظاهرتين للعيان وعلى عكس ذلك الرجل الذي يحاول اخفاء كل شيء والذي يلجأ الى المكر والخديعة ويتجنب نظرات الآخرين فانه يبذل كل مجهود ذاتة لأخفاء يديه أو تراه يعقف اويثني اصابعه ويحاول اخفاء كف يده عن الانظار فالاصابع المعقوفة المحنية تدل على ان صاحبها مرائ ذو وجهين وكذاب منافق

والرجل الحذر الخلص الذي تستطيع الاعتماد عليه والثقة به تراه يضع يديه على

جانبيه وتكون أصابعه محنية نصف انحناء . وأحيانا تكون اليدان ملقاتين على الجانبين وتكون أصابعها ممدودة بارتخاء وتؤكد للقارىء أن صاحب هاتين اليدين لا يرمي الى غاية معينة ويكون كسولا عقلا وبدنا ويحاول أن لا يقوم بعمل مستقل وألا يجهد أفكاره للاستنباط

ويوجد أشخاص لا يجدون محلا معيناً لأيديهم فهم تارة يرفعونها وتارة يخفضونها وطورا يضعونها في جيوبهم وتارة يتلاهون بها بسلسلة الساعة وأمثال هؤلاء يشتهرون بضعف العزيمة والبعد عن الاقدام . واضطراباتهم النفسية لا تستقر على حالة واحدة بل هي سريعة التنقل من الفرح الى الحزن وهم في الوقت نفسه لا يخضعون لا لعقولهم ولا لارادتهم

ونرى أحياناً أشخاصا يضعون أيديهم أمامهم أو على أطراف جوانبهم وهم يحركونها ويلوحون بها ويحاولون أن لا يمسوا بها شيئا واذا أدنيت شيئا الى هذه الأيدي فانها تحاول عدم لمسه ويظهر لك كأن في أطراف هذه الاصابع عيون تحول نظرها بسرعة من جهة الى أخرى . وأصحاب هذه الأيدي معرضون دائما للتهم والريبة .

والرجل الذي يكثر من تقليب منديل أنفه أو يتلاهى بزر من أزرار بذلته أو بأشياء أخرى تافهة يدل ذلك على انه عصبي المزاج وتراه دائما في حالة اضطراب وتهيج

وأهم علامة للرجل الشرير المماحك هي قفله مجموع يده بشدة وعقف كوعه وجعل يده على شكل محني مستدير .

والرجل الذي يكثر من فرك يديه كأنه يغسلهما بالماء فهو رجل ذو وجهين وماكر كذاب وذو حيل ومكايد وهو يماثل «أوريهين في رواية ديكنس »

ثم ان الحياء والخجل وحاسة المراقبة تنعكس على الأيدي حتى ان صاحبها في مثل هذه الأحوال يخال ان حجمها يزداد اذ انها تتورم وتحمر وتتندى وهذه الظواهر سهل ايضاحها فان الافكار اذا انحصرت في جزء من اجزاء الجسم فان الدم

يجري متجها الى هذا الجزء وتنتفخ كريات الدم ويتخيل للانسان ان يديه كبرتا عن المعتاد

ان الناس الذين يشتغلون كثيراً بأيديهم كأرباب الحرف والكتاب والممارسين للألعاب الرياضية لا يشعرون بأيديهم وترى أيدي هؤلاء في خلال الراحة ملقاة الى اسفل كأنها منشرحة لاستراحتها من العمل .

الحيات ذوات الاجراس

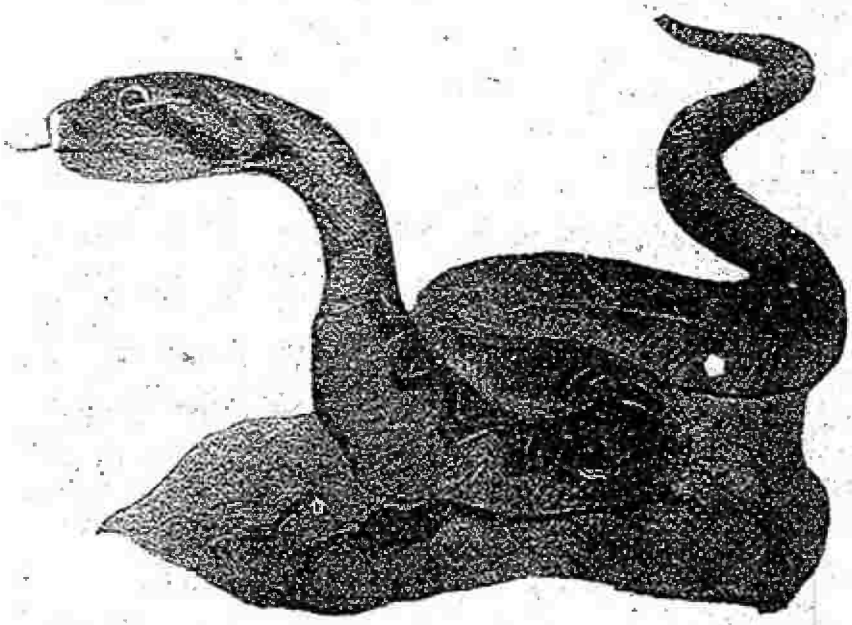

حية من ذوات الاجراس وقد ابتلعت عدة ضفادع

الحيات ذوات الاجراس توجد في أميركا ولا سيما أميركا الشمالية وفي آسيا ولا وجود لها في أفريقيا وأستراليا . وأحب مكان لاقامتها الأودية الخصيبة الممتدة بين جبال شاهقة الارتفاع وفي السهول التي يكثر فيها وتوع الندى . وهي حساسة جداً

حتى انها تشعر بتقلبات الجو وتغير محل اقامتها مراراً في خلال النهار وهي وئيدة في سيرها ولكنها اذا صادفت فريسة تنقض عليها بسرعة الطير

وأجراسها مركبة من عدة حلقات تشبه مخروطاً مجوفاً وهي تتصل ببعض عند اطرافها وكل مخروط يتجه طرفه الحاد الى جهة الذنب ويتداخل في مخروط آخر بسهولة بحيث ان جميع المخروطات تستطيع التحرك بحرية والاحتكاك ببعض فاذا انتفضت الحية واهتزت تحدث الحلقات صوتا رناناً يشبه رنين الأجراس الصغيرة

واعتاد الناس أن يصفوا هذه الحية بالشر والخديعة وانها تلدغ كل من تصادفه في طريقها ، غير ان العالم الطبيعي « باليزو بوفيه » يقول : ان الحية ذات الأجراس ذات طبيعة هادئة وخلق ساكن وهي لا تهاجم حيواناً أو طيراً لاتستعمله في طعامها اذا هو لم يحاول أن يؤذيها أو اذا مر بجانبها ولم يتعرض لها بأذى

وقال انه حدث له ان صادف الحية ذات الأجراس مراراً وكان منها على مسافة متر واحد فلم تتعرض له ولا حاولت لدغه وكانت رنين أجراسها تعلمه بوجودها ولا تتحرك من مكانها فتعطيه بذلك الوقت الكافي لقطع عصا غليظة من احدى الأشجار ثم يعود اليها ويضربها ضربة واحدة يميتها بها

ومعلوم علمياً ان جميع الحيات تغير ثوبها ثلاث أو أربع مرات في السنة والحية ذات الاجراس تخلع ثوبها كذلك ويحددون في أميركا عمرها بعدد حلقات الاجراس الموجودة على ذنبها اذ تنمو لها كل سنة حلقة رنانة

وأقام العالم الطبيعي (بينس) عدة تجارب متعددة مع الحية ذات الاجراس فانه اصطاد منها حية ووضعها في قفص مدة خمس سنوات وشاهد في خلال هذه المدة ان الحية المذكورة لا تأكل الطيور الحية وبعكس ذلك فانها تزدرد الطيور الميتة . وقد وضع في قفصها صفردا حياً مدة خمسة ايام فلم تلدغه الحية ولا حاولت أكله ولم يخف الطير منها بل كان يتنقل في القفص ويغرد وينقد الحبوب الموضوعة لطعامه . ثم وضع العالم صفردا ميتاً فهجمت عليه الحية وابتلعته

ووضع العالم فأراً حيا في قفص الحية فلما رأته اهتزت وهجمت عليه فجعل الفأر يجري في جوانب القفص واختفى في ركن من أركانه فهجمت عليه الحية ولدغت ذيله ولما مات بعد برهة وجيزة ابتلعته دفعة واحدة .

ان السكان القاطنين على ضفتي نهر المسيسيبي يأكلون الحيات ذوات الأجراس ويقدمونها لضيوفهم كطعام فاخر وهم عند أكلها يقطعون رأسها وذيلها ويسلخون جلدها ثم يطبخونها ويصنعون من جلدها خفاً يتنافسون بلبسه في منازلهم

ويوجد في أميركا حيوان يسمونه عندهم « مانغوستا » وهو من فصيلة الحيوانات ذات الثدي المفترسة وجلده مغطى بصوف كثيف طويل وهذا الحيوان يتلذذ ببلع الحية ذات الأجراس وهو يبحث عنها بحثا دقيقاً فاذا ما صادف واحدة ينتفض وتقف خيوط صوفه فتصبح كشعر الخنزير أو بعبارة أخرى كالأبر ولا سيما شعر ذيله فانه يتصلب متفرقا ويصبح كالفرشة السلكية وفي مثل هذه الحالة يهجم على الحية ويقفز حولها قفزات متواليات كأنه يرقص طرباً وسروراً فتهجم الحية عليه بدورها وتعض شعره المتصلب وتفرغ سمها عبثا بلا جدوى ويواصل المانغوستا

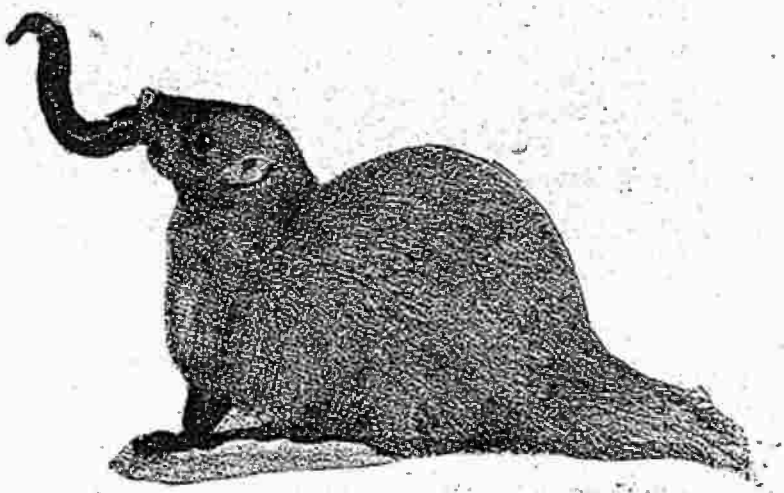

المانغوستا يبتلع الحية مبتدئاً برأسها

الرقص ويقدم ذيله للحية فتعضه عضات متوالية بلا فائدة لها وبعد عراك عنيف تخمد قوة الحية وتخور عزيمتها وتنحل قواها وعند ما يتأكد الحيوان ذلك يهجم على الحية ويعض ذيلها ثم يعض سلسلتها الفقرية عضات عديدة حتى يقضي عليها ثم يبتلعها مبتدئاً برأسها كما ترى في الرسم

يقول بعض علماء الطبيعة أن الحية ذات الاجراس أقل ضرراً من غيرها فانها أولا تنبه الحيوانات والطيور والناس بوجودها بواسطة رنين أجراسها فيأخذون حذرهم منها ثم أنها من وجهة أخرى لا تؤذي كما قدمنا الا الذين يحاولون ايذاءها أو الهجوم عليها ولا تهجم الا على الطيور والحيوانات التي تستعملها في طعامها فاذا رأت فريستها تنقض عليها كالصاعقة وتلدغها لدغات عديدة حتى اذا ما ماتت افترستها

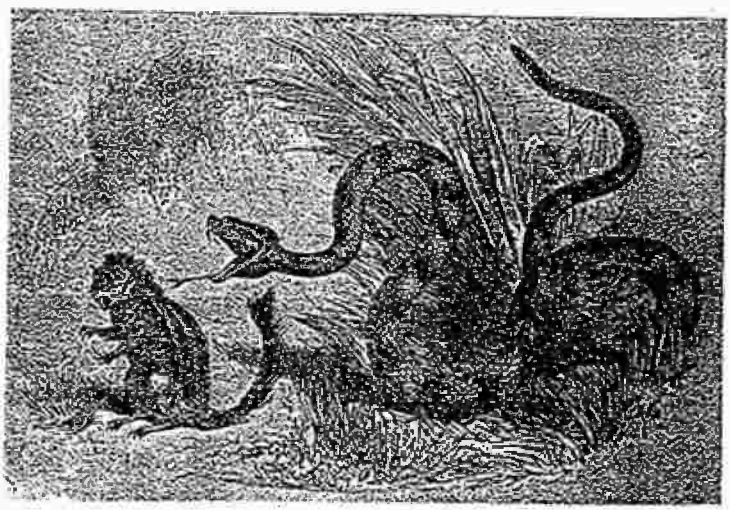

حية ذات أجراس هاجمة على فريستها

ثم أن أهالي البلاد الموجودة فيها الحيات ذوات الجلاجل يعتقدون انها تخاف من ورق شجر الدردار (*Fraxinus americanus*) وأنها تهرب من الرجل الموشح بأغصان هذه الشجرة المورقة

قال احد قضاة الولايات المتحدة في خطاب ارسله لصديقه العلامة الاستاذ تيلمان ما يأتي :

خرجت مع بعض الاصحاب للصيد ولما بلغنا الضاحية سمعنا رنين اجراس حية فأردت ان اختبر بنفسي تأثير ورق شجرة الدردار على الحية فمهدت الى اصحابي بمراقبتها واسرعت الى شجرة دردار وقطعت منها غصناً يبلغ طوله ثلاثة امتار وقطعت كذلك عوداً من قصب السكر وعدت الى الحية ووقفت امامها وجهاً لوجه فلما رأتني رفعت رأسها وحركت ذيلها بغضب وقدحت عيناها شرراً مستطيرا ورنت بأجراسها معلنة استعدادها للهجوم علي فسارعت ولمست جسمها بغصن الدردار بحيث غطت اوراقه جسمها وسرعان ما اصابتها نوبة عصبية تشنجت على أثرها عروقها والقت رأسها على الأرض وجعلت تضطرب اضطراباً عنيفاً ثم استلقت على ظهرها بدون حراك فسحبت الغصن ووضعت مكانه على جسمها عود القصب فانتفضت بسرعة السهم وجعلت تعض اوراقه ونشطت للهجوم فأرجعته ووضعت ثانية غصن الدردار على جسمها فتراخت اعضاؤها وحاولت ادخال رأسها في الرمل لتجد لها طريقاً للهرب منا فأثر هذا المشهد بنفوسنا وآثرنا من باب المروءة ترك الحية وشأنها فتركناها وسرنا في طريقنا

بين نفسين

لست برام في هذه الكلمة الى أن اصور نفسين بين جنبين ، وان أفاضل بينهما وانع في تشريحهما وتحليلهما فقد بدر الى الأذهان الكثير من الوان مثل هذه النفوس

أجل لست بمحاول هذا ولكنني نازع الى تحليل نفس واحدة بين جنب واحد ، ولكنها ذات لونين ، وهي تفيء الى ظلين بينما هي تمشي بين جنب خرب ، وبلقع يباب .

بالأمس كانت نفساً زكية متواضعة ذات لون يعروه الخجل، فكانت في تواضعها رفيعة في عزة واباء، محببة الى ما عداها من النفوس كأنها قد دبت وحبت في مكان ينبت العز سريّ بكرامته وصفاء حوضه وطهارة اذياله.

كان هذا شأن تلك النفس الكريمة في مظهرها العزيزة في ذاتها فكان لصاحبها شأن بين اخوانه وذويه وعشيرته التي تأويه وهكذا يجعل التواضع من الانسان عزيزاً وان كان من ذوي الخصاصة، وانك لتجدن من بين المعدمين من هو جليل القدر على رقة حاله كما تصادف بين عيون الناس ذوي المظاهر الكاذبة من تضم جنوبهم نفوساً يعاف ادنى الحيوان ان تضرب بين جنبيه فلا يعفيه مظهره من ان يكون بين الناس زرياً ولا تشفع له وجاهته ولا يغنيه ماله وما كسب عن ان يصيب حقه من الاحترام الحقيقي البريء

أجل. لقد كان ذلك الانسان المتواضع عزيزاً في امسه، ولقد بلوناه فاذا هو خير الناس اعمالا، ولكنه بين عشية وضحاها استحال الى غير ذلك الانسان وخرج على لداته في ثوب غير ثوبه ولون غير لونه ونفس غير نفسه. ظهر لأترابه نكرة وكان بينهم معرفة، وتنكر لهم وانكرهم وشاح عنهم بوجه سوده من لون نفسه الجديدة الذي حسبه هو لوناً زاهياً مبهجاً، ولو خاله كذلك فليس هو الا من صناعة العطار تجمل به العجوز وجهها فلا يلبث ان يتصبب منها الجبين خجلا حتى يذهب بذلك الطلاء ويكشف في ذلك الوجه عن بؤر وحفر واخاديد وتجعيد فيستعيذ الناظر اليها من هذا الوجه المتخرب، وقد يكون مثل هذا الانسان مثل البغي تتعمل الوفاء وتتقصر قلبها على الاخلاص فلا تني حتى تهب عاصفة من الخبث تذهب بطلاء ذلك القلب فيبدو للانسان كخلايا النحل لكل واحد فيه نصيب

كذلك شأن هذا الانسان في دوره الثاني ولونه الباهت، كان حديثه من قبل، وهو في تواضعه نغما رقيقاً له أثره في القلوب، ولما ان ظهر بالنفس الخبيثة صار ذلك

الحديث منكراً يزعج السمع ويفزع القلب وهو عند سامعيه افظع من عواء الذئب والكلب .

ولك ان تسأل كيف كان هذا التحول الغريب بين امس واليوم ، بل بين طرفة عين ورجع نفس ؟

نعم هذا موضع العجب من هذا الانسان في هذا التحول القريب ، على انك ادركت السر في ذلك وكشفت عن قلب هذا الانسان برزت امامك الحقيقة فزال ما اعتورك من دهشة وعجب

ولا محالة في ان استكناه هذا السر غير عصي على اللبق الأريب بعد ان صورنا له ذلكم الانسان في حاليه واظهرناه عليه في برديه وكشفنا له عن لونيه . ذلك انه كان بالأمس متواضعاً ابياً فغاز بعطف واخاء يوم ان كان رقيق الحال لطيف المعشر حلو الحديث ، يوم ان اصطلحت عليه نكبات الأيام وانتظمت قلبه الأحداث النكراء فكان يلقى من صحبه عطفاً ويجد منهم دروعاً يتقي بها الشدائد ويداً موصولة ، ولكن قدر ان بسمت له الايام بعد عبوس بسمة هينة في شيء من الحلاوة ساغ مذاقها في فمه فوقع في روعه انها البسمة الدائمة وجاز في وهمه ان الزمان أصبح له عبداً وان الايام لن تقف من بعد في وجهه سداً فكفر بالآلاء من أولوه من لدنهم رحمة الهمهم الله اياها من واسع رحمته وانكر ما تقدم لهم من فضل وقد كان يرطب لسانه بالثناء عليهم بعد كان يخجله التواضع في ذل المسألة

هذه صورة نفسين في جوف انسان واحد وكم يرى المرء في رقعة الحياة مثل هذا الانسان ، والحياة ان هي الا مجموعة صور وعبر ودروس قيمة ، ولو ان هذا الانسان نظر الى هذه الرقعة نظرة صادقة ، لألفى صورا عدة هو طبعة منها ، كانوا مثله حذوك النعل بالنعل فلم يلبثوا الا قليلا حتى اصابتهم الصدمة وعادت الأيام فعثرت بهم فاستحالت تلك الابتسامة دموعاً ، والدموع هي الحزن السائل كما استحالت تلك الحلاوة مرارة دونها الصاب والعلقم وعاد يلتمس من صحبه يداً فلم يجد من بينهم من لم يذكر له النفس الخبيثة وهكذا صار من الأخسرين اعمالا . وتلك عاقبة الماكرين

محمود عصمت

مملكة النمل

— مشاهدات —

لقد شغل النمل من قديم علماء الحيوان أكثر من غيره من الحشرات حتى أن السير لبوك قضى شطراً كبيراً من عمره في تقصي حركات هذا النوع الغريب الاطوار

وفي الواقع أن تقدير النمل للزمن وحرصه عليه وانصرافه الى كل ما يعود بالنفع على مصلحته وبعد نظره وادخاره الغذاء في الصيف لوقت الحاجة اليه في الشتاء ودقة نظامه في عمله وفي أسلوب حياته كل هذا مما يدعو العقلاء الى التفكير طويلا في أمر هذه الحشرة التي تعد من أكمل نماذج الحشرات

واذا نظرنا الى النمل نظرة عامة رأينا أن الطبيعة مهرته بمواهب تدفعه الى هذه الحياة العاملة فان تركيب جسمه الضئيل وتناسب أعضائه ورشاقتها تؤهله لأن يكون كبير العقل شديد الذكاء حديد النظر بعيداً عن اليأس صبوراً على المجالدة . فرأسه كبيرة لا تتناسب مع جسمه وعيناه مع صغرهما كثيرتا السطوح ولا بد أن لعضو سمعه تركيباً معقداً دقيقاً ونحن نعلم ما لحاسة شمه من القوة التي ليس لنا ولغيره من الحشرات مثلها

كان فوق مكتبي ثقب صغير لم أشعر به الا يوم خرجت منه نملة على أثر تناولي قطعة من الشوكلات بقي أثر منها فوقه . وعند ذلك تناولت تلك البقية الصغيرة وحاولت أن تعود الى الثقب فسددته بأصبعي وعند ذلك أخذت تدور من حوله كأنها على ثقة من مكانه حتى اذا طال مزاحي ... انصرفت الى جهة بعيدة ثم عادت فوجدتني على ما كنت عليه . وبعد قليل أقبلت نملة (والنمل متشابه) لا تحمل شيئاً فرفعت أصبعي لتدخل الى مخدعها ولكنها وقفت عند فوهته ثم أسرعت راجعة حتى اذا مضت ثانيتان أو ثلاث عادت تحمل تلك البقية فعلمت أنها هي

بنفسها وأخذت أعمال سبب تركها اياها بعيداً والعودة الى الثقب أكان لأنها تعبت من حملها أو لأنها أرادت أن تفرد بي بأنها نملة اخرى حتى اذا رفعت أصبعي وانصرفت الى عملي عادت بذخيرتها الى مخدعها

لقد نرى كثيراً من الحشرات ذوات الوان زاهية مختلفة كالفراش (ابو الدقيق) على انواعه وكبعض الجعارين على كثرة عددها قد حوت أجنحتها أو ظهورها من دقة الأشكال المتساوية الألوان ما يحير الانسان و يملأ حسنه عينيه . وقد يكون لهذه الحشرات مزايا هامة خافية علينا ولكن الذي نعلمه أنها في غذائها (وعلى الاخص الفراش) لا تقف فوق الزهور بطريقة مطلقة وانما رسمت الطبيعة لكل منها نوعاً خاصاً من الأزاهير تقف عنده بخلاف لونه لونها لتكون منهما مجموعة من الوان مختلفة شهية حتى بلغ من جمال تلك الحشرات ان المصورين ادخلوها في فنونهم المتعلقة بالزخرفة . ولكن النمل ذو لون لا يكاد يخرج عن السواد او السمرة او البياض — الوان تتفق مع ما ركز فيها من الخلود الى الحركة والعمل المستمر

ولقد ذكر العلامة و ير فيلد دي فونفيل في كتابه (عجائب العالم الخفي عن العين) ان النمل الأسود لا يوجد كثيراً الا في اوروبا وأن افريقا لون نملها أبيض وهو تماكن غريب اذا وازنا بينه وبين سكان هاتين القارتين كأنما الطبيعة ارادت ان تجعل من اوروبا قارة أفريقية للنمل ومن افريقيا قارة أوربية له

لهذا كانت العناية بأمر النمل ودراسته مطلوبة سواء أمن طريق التسلية أو البحث حتى ان وزارة المعارف على ما سمعت أدخلت ذلك في برنامج صغار البنات بالمدارس التابعة لها

ويظهر أن النمل قد كتب له دقة النظام وحسن الادارة والتصريف في كل شأن من شؤون حياته فقد قال المؤلف السابق أن لدى النمل رعاة كرعاتنا تستخدم نوعا من أنواع الحشرات من قبيل الفيلوكسيرا التي هي أكبر آفات الكروم ولكنها تمكث دائما على أغصان الورد وهي من فصيلة البرغوث حتى اشتق اسمها الفرنسي

من اسمه فأطلقوا عليه اسم بوسرون المشتق من اسم البرغوث « بوس » ومن هذه الحشرات ما هو مجنح وما ليس له أجنحة . وسبب أقبال النمل عليها واستخدامه اياها أن تحمل فوق ظهورها أنبوبة تدرّ مادة كمادة اللبن يمتصها فهو عنده بمثابة البقرة عندنا

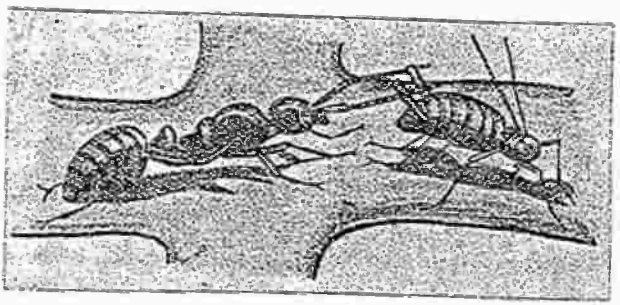

ومن بين أنثى النمل طائفة اذا باضت وخرج صغارها انتحرت لتتغذى بجسمها وأنها لتضحية لم نسمع بمثلها للآن . نعم ان الفضل للسنة التي أرادتها الطبيعة نفسها فقضت ان يكون أمر هذه الأمهات هكذا مع صغارها ولكن الطبيعة التي خلقت هذه الحشرة على ما تقدم من نظامها الكامل ليست عمياء فتخص بمثل هذه التضحية النمل دون سواه بغير ان تكون ميزته عنه وفضلته عليه

والذي يتناقله الناس من طريق المشاهدة أيضا ان النمل متى نقل الغول الى مخازنه فلقه نصفين حتى اذا أثرت فيه رطوبة الأرض لا ينبت فيظل غذاء لطعامه كما أراد وكذلك يتناقلون عنه أنه يضع ما يدخره في مكان خاص (كمخزن) حتى اذا جاء وقت الغذاء نقلوا منه جانبا الى مكان آخر فهل ترى هذا المكان هو صالة الغذاء

ولقد شاهدت بنفسي مرة فوق مائدة الطعام طابورا من النمل متجها الى ناحية غير معلومة فلما تتبعته رأيت بعض فتات سكر عند طرف المائدة وهكذا شرع ينقله الا قطعة كبيرة لم يقو على زحزحتها وكأنها صخرة ضخمة في نظره فكرّ

راجعا وقد حسبته يئس منها فصرف عنها نظره ولكن سرعان ما عاد وفي مقدمته نملة كبيرة من ذلك الذي يطلق عليه اسم النمل الفارسي وهو في حجمه يعدل نحو أربع نملات من النمل المعتاد . فلما اقتربت من تلك الصخرة تقلتها بسهولة ثم قفلت راجعة وهذا الجيش من خلفها كأنما هي تحمل استخدمته في هذا السبيل مما دفعني ثانيا الى تتبعه فأذا بمكانه ثقب خلف باب لا تقل المسافة بينه و بين موضع ذلك الفتات عن عشرة امتار

ولقد صادفتني وانا صغير مشاهدة من هذا النوع وهو ان جدتي كانت خشية ذلك النمل وضعت ما بقي من كعك العيد فوق حامل ركزته في وسط طشت من النحاس غمرته بالماء .

وقد كان النمل يدور من حوله ولا يجد سبيلا الى ذلك الكعك . الا انني في آخر النهار وجدت بعض فشور من بزر البطيخ عند حافة ذلك الطشت والنمل من فوقها كأنها قوارب أعدها لغرضه .

ولقد كان المشهد غريباً حتى لبثت اكثر من نصف ساعة مكباً عليه لأرى ما يصنع . وهكذا أمكنه أن يصل الى قوائم ذلك الكعك الشحي وكأنه يقطع اليه أوقيانوسا من الماء

ويقولون مع ذلك أن النمل ليس له الا غريزة محدودة لا تتعدى ما يحتاج اليه مع أن هذا التصرف المتنوع القائم على طول التفكير والعمل والصبر يدل بالعكس على ما لهذه الحشرة من الذكاء المطلق

ولقد وقفت على مشاهدة أخرى من شهرين هي التي دفعتني الى تناول هذا البحث فقد كنت بفناء الدار أصنع صندوقاً صغيراً من الخشب وأصغر أولادي يلعب بكرة وعند ذلك صاح : « أبو شبت » فأسرعت نحوه واذا أنا امام حشرة سوداء قبيحة الشكل غزيرة الشعر يقولون انها اذا عضت أحداً أماتته فدست

عليها بقدمي ولكن أرجلها كانت لا تزال تتحرك فانكببنا عليها نتأملها . ولم تمر دقيقتان على ذلك حتى اتصل اليها النمل وقد أخذ يدور حولها و يصعد فوقها وكأنه صاعد فوق تل

ولم يكن في وسعنا ان نحصي عده لأنه كان كثيرا وكثير الحركة . وكان فريق غيره مقبلا وهو يخرج من ثقب عند ركن الفناء يبعد عن مكان الحشرة بنحو عشر قطع من البلاط المربع الملون

ولقد أراد والدي أن يعود الى اميه ولكني استصبرته لنرى كيف يمكن لهذا النمل أن يدفع هذه الحشرة الضخمة وهي بالنسبة له كجرم . وكان ذلك الفريق المقبل قد انضم اليه ولكنه مع ذلك لم يقو على زحزحتها واخيراً عمد الى طريقة عجيبة أدهشتني لأنه أخذ يدور بها وهو يدفعها في أقواس متقطعة حتى اتصلت حركاتها ببعضها وهكذا أخذت تتحرك حركة دائرية وهي اسهل بكثير من المحاولة العقيمة الاولى ، وصارت تدور حول نفسها باستمرار وهي في خلال ذلك يتغير مركزها فتتقدم شيئاً فشيئاً في طريق ذلك الثقب :

على أن النمل لم يصل الى زحزحتها خارج المربع الذي هي فيه الا بعد نحو ثلاثين دقيقة ربما كانت في عينه بمثابة ثلاثين ساعة . ويظهر ان ما عاناه من الجهد كان بالغاً حده لان طائفة أخرى حلت محله حيث عاد أغلبه

وعند ذلك أشفقت عليه لأنه كان لا يصل بتلك الحشرة على الحساب المتقدم الا بعد نحو خمس ساعات تقريباً ولذلك رفعتها على طرف عود من الكبريت ولكن على مسافة من سطح الأرض وأخذت أسير بها ببطء الى ذلك الثقب . ومن أعجب الأمور أن النمل كان يتبع الحشرة سالكا طريقها حيث وضعتها على بعد مربع من مكانه . وهكذا أمكن له بعد نصف ساعة اخرى أن ينقلها اليه .

ولقد كنت في أول هذه المشاهدة دست بقدمي على بعض نملات فصاح والدي يستلفتني . وكانت واحدة من ذلك النمل تجر نملة ميتة فهل ترى من عادته أن يهتم لموتاه فينقلها

وربما كان هذا المشهد الباقي أغرب من كل ما سلف لأن نملة كانت تجر من خلفها نملة أخرى حسبتها في اول الامر نملة ميتة كاختها ولكن سرعان ما اتضح لي انها حية والأولى تجرها جرا عنيفاً وهي تمتنع وتقف ثم تسير .

ولقد استغنت بعدسة مكبرة كانت معي فأذا بين النملتين خيط رفيع ضارب الى البياض وهما مبتعدتان عن بعضهما بمسافة هذا الخيط الواصل بين رأس النملة المسحوبة وفم الاخرى. ولا يبعد أن هذا الخيط لعابها جف بتأثير الهواء فصار كالحبل

ووجه الغرابة ايضاً في هذه المشاهدة ان نملة ثالثة مرت الى جانبهما ولكنها بعد لحظة تركتهما حيث وقفت نملة أخرى موقفها وقد الصقت رأسها برأس النملة المتقدمة وبعدئذ اتجهت الى المتأخرة وأخذت تدفعها الى الامام فهل كانت هذه من بعض بوليس النمل؟ وهل ترى تلك النملة المسحوبة مجرم او عدو يراد الاقتصاص منه على كل حال — ولله في خلقه شؤون

محمود مصطفى

بسكرتارية مجلس الشيوخ

قصة السنة الجديدة

استمر بترو هذا المساء في تنزهه أكثر من عادته وقد كان يقع له احياناً ان يمضي بعيداً في تنزهه اذ كان يعيش منفرداً لا يترقبه احد في مسكنه . وكانت السماء في هذه الليلة ترسل اشعة خفيفة من كواكبها الزهر ولم يكن بترو يشعر بجمال هذه الليلة وصفائها ولكن لطافة الجو دفعته الى ان يمضي في نزهة دون ان تكون له غاية ينتهي اليها وهو يسير بين مناكب المارة يستنشق أريج الزهور

وكان في سيره هذا يستعرض في ذاكرته عمله اليومي وهو تاجر بسيط ينظر الى ما سينفق في اسبوعه المقبل وما سيصيب من ربح ويهيىء في ذاكرته ما عن له مشاريع صغيرة تحوط حياته اذا عد نفسه رجلاً أدركه الهرم

ثم عاد بترو فذكر فجأة دنو العام الجديد ورأى أن الانسان ، ما كان في عنفوان شبابه ، هين عليه أن يقبر العام المدبر ويجعل الأمل رونقاً ظاهراً على القناع الذي يستر المستقبل الخفي . ومن كان في سن بترو يحاول أن لا يحفل بالعام المنصرم لأن ريح شيبه الخبيث تجمد القلب وتقلص الأعضاء

ولكن بترو هز كتفيه ساخراً وخامره الاستياء واندفع الى مناحي الحياة المضيئة فطال به السير في نزهته وتجددت عنده الافكار في التجارة

وقد أخذ سير الناس يقل بدرجة محسوسة واخذت السكينة تخيم على المدينة وأدى السير ببترو وهو سابح في افكاره الى أن يرجع الى المدينة وذلك بعد ان احس بغتة بهبوب عاصفة واخذت الرياح تصفر في أذنيه كأنها تنبهه من هذا التفكير فلم يسع بترو الا ان يستحث السير في المدينة حتى انتهى الى باب كنيسة فدفعه ودخلها آمناً واكبّ على الصلاة وفي هذه الآونة مرت بخاطره كل ادوار شبو بيته بينما كانت الموسيقى تصدح والأناشيد ترتل ولكنه لم يفقه لها معنى لأنه كان مستعرضاً شبو بيته التي شغلت جميع فكرته فرفع رأسه وهو ممتقع اللون والدمع يسيل من عينيه .

وقد خيل له ان شبو بيته مجسمة امامه فانحنى عليها كما ينحني المرء على عين ماء عميقة يستكنه ما بقرارها وهو خافق القلب .

وقد احس في هذه اللحظة كأن هذه الشبو بية قد اخذت بيده فخضع لها خضوع الصغير ومضى معها الى بلدها على طول مجاري المياه

وكانت الأجراس تدق عندها بين ربع ساعة وأخرى فكان رنينها أشبه بأغاريد طيور من البرنز .. و بصر بترو وهو في هذه الحال بجماعات من الناس يسيرون والمصابيح في أيديهم مستقبلين العام الجديد . وذكر مثل هذا اليوم من الأعوام وهو منفرد وحده وان هذا المساء مساء العام الجديد هو آخر يوم يقضيه في بلاد الفلامان ثم اخذ يتنبه من احلامه الخيالية ويرجع الى مشاغله اليومية وجثا في

ظل المعبد واضحى وهو في شيء من الألم على شبح الشبوبية الماثل امامه وخيل له انه يرى عيني الشبوبية العميقتين وهي كأنها تسأله اسئلة صامتة وتقول له : « ماذا فعلت في حياتك يا بترو ؟ ... »

فأخذ بترو يطيل البحث عيثاً في ذاكرته ولم يحر جواباً فقالت له الشبوبية

« قل انني عملت كذا وحققت من الامور كذا ... »

ولكن بترو لم ير انه قام بشيء من هذا بل صرف حياته في الحصول على قدر قليل من النقود وهو تاجر صغير دون ان يدخل قلبه سروراً او يستشعر الماً ولم يحمل قلبه ضغناً ولا داخله هوى وميلا . فرأى والحال هذه ان حياته كانت فارغة فظيعة

وترك المصلون الكنيسة ولبث بترو جاثياً باسطاً يديه لشبوبيته المفقودة ثم استولى عليه حزن عميق فانخرط في البكاء وهو يقول :

« حياتي .... حياتي كلها ... لقد فقدتها ... فماذا فعلت في حياتي ؟..

واستمر يبكي شبوبيته وحياته

نابليون في فونتينبلو

(من التاريخ)

قضى نابليون ليلة ٢٩ مارس سنة ١٨١٤ في مكان يبعد عن باريس ٦٠ ميلا وكان قضى الشهرين السابقين في الاستعداد المتواصل لاصلاح مركزه الحرج والتخلص من جيش العدو المتحد البالغ ثلاثمائة ألف جندي وكان في استطاعته مقابلته بفلول جيشه العظيم وبما انضم اليه من الجنود الجدد . وفوق هذا وذاك فقد علم أن أخاه يوسف هرب وان الجيوش المتحدة دخلت باريس ظافرة وقطعت الطريق أمامه

الى باريس وبعد امعان الفكرة قرر أن يقيم في فونتينبلو فقصد اليها في ٣١ مارس وبلغها عند الساعة السادسة صباحاً ونزل في منزل مؤلف من خمس غرف وفناء واسع ورافقه اليها الضابطان كانوفيل وكوربيتو اللذان رويا أن اهالي المدينة لما رأوا نابليون يتجول في الشوارع بكوا بكاء مرا

و بعد عدة ساعات راحة تجددت قوى نابليون المنهوكة وعاد اليه نشاطه المعروف فجلس عند الظهر أمام المنضدة وجعل يرسم الخطة لجنوده وقال في نفسه : ان الحرب لم تنته بعد وأن باريس ليست بعيدة وأنه يستطيع دخولها اذا تمكن من محاربة كل جيش من الجيوش المتحدة على حدة . وفي أول أبريل طاف مواقع المارشال مارمون في ايسون وعند ما ودع المارشال قال له : « الى الملتقى يامارمون ! غدا سنزحف على باريس بأربعين مدفع ومائة الف جندي » وكان كل يوم يفد عليه جنود جدد فكان يرسلهم الى المعسكر العام

ثم استعرض الامبراطور جيشه و بعد نهاية الاستعراض استدعى اليه الضباط القدماء والصف ضباط والجنود وحياهم جميعاً فقابلوا تحيته بالهتاف العالي قائلين : فليحي الامبراطور ! الى باريس — الى باريس ! ولما مروا أمامه بنظام زحفوا مخترقين الحرج الامبراطوري الى المكان المعين لهم :

ولكن اذا كان الجنود والضباط قابلوه بالهتاف فان القواد والمارشالية قابلوا اقدامه هذا بالفتور والامتعاض . وتناسى هؤلاء الذين رفعهم نابليون من الحضيض الى قمة المجد ما كانوا عليه من قبل عند ما كانوا يلبسون الكبابيت الغليظة وقد اصبحوا الآن يرفلون ببرانس الحرير المطرزة بخيوط الذهب . هؤلاء قد انهكت الحرب قواهم فحاولوا الخروج عن طاعة امبراطورهم حتى ان واحدا منهم قال في اجتماع عقدوه « كفانا حرباً ونزالا — اننا اذا خضعنا لارادته الآن نكون بمثابة عبيد اذلاء وان الامبراطور لا يحق له ان يقود الجميع معه ويطرحهم في هاوية لا قرار لها انه يجب عليه أن يتحمل وحده عاقبة هذه الحرب الجنونية

وكان اصعب شيء على الامبراطور ما حدث في ٤ ابريل . فقد جاء اليه عند الساعة الحادية عشرة صباحاً جميع المارشالية وجلسوا في غرفة مائدته فدخل عليهم نابليون ووجهه مقطب عابس وتحت عينيه حلقات زرقاء فجلس الى المائدة وتناول طعام الفطور دون أن ينبس ببنت شفة ولازم المارشالية بدورهم الصمت التام . ومع هذا فانه كان يلقي في قلوبهم الرهبة والخوف لدرجة انهم يشعرون بوجوده انهم ضعفاء صغار ولا عجب في ذلك ! أليس انه هو الذي منحهم الالقاب الضخمة ؟؟ .. والمجد المؤثل والثروة الواسعة فهم مدينون له بكل شيء ومع ذلك انهم عزموا على تركه للتمتع بالسلام والراحة وقد ادرك ذلك منهم وشعر بأنه مغلوب معهم على أمره ورأى انه اصبح فريدا وحيدا لا يستطيع الاعتماد على احد منهم وبعد تفكير طويل عميق

اجاب نابليون طلب المارشالية الذي عرضوه عليه وهو التنازل عن عرش فرنسا حفظاً لسلامة البلاد . ورضي ان يوقع صك التنازل الذي وضعه المارشالية ونقحه بنفسه وهو ينصه « بما ان الدول المتحدة تعتقد ان نابليون هو العقبة الكؤود في سبيل ارجاع السلام الى اوربا فانه عملا بيمينه مستعد للتنازل عن عرش فرنسا والاقامة فيها اذا كان ذلك ضرورياً لخير الوطن بشرط حفظ حق العرش لابنه تحت وصاية الامبراطورة »

وقد دعوا الصالون الذي وقع فيه نابليون هذا الصك « غرفة التنازل » ولكن في نفس الوقت الذي كان فيه ملوك الدول المتحدة ينظرون نص الصك كان الجنرال مارمون يزحف بجيشه قاصداً مهاجمة جنود الأعداء ولهذا السبب طلب الملوك تنازل ابنه ايضاً عن العرش وبعد يومين احضر المارشالية له هذا الطلب الجديد فحاول تذكيرهم بالمجد الماضي الزاهر والانتصارات الباهرة ولكنه كان يخاطب حجارة ولما تأكد انه لا يمكنه اقناعهم خاطبهم بازدراء قائلا « انكم تطلبون الراحة ؟ حسناً انكم ستنالونها » ودنا من المنضدة ووقع عقد التنازل النهائي

حدث ذلك في ٦ ابريل وما وافى مساء ذلك اليوم حتى اصبح قصر نابليون خالياً خاوياً فان جميع كبار رجال الجيش والملكية الذين كانوا حوله غادروه وقصدوا باريس لينالوا حظهم من الحكومة الجديدة . وخان نابليون جلده ولم يستطع كظم غيظه وغضبه فقال لأمير كولينكور الذي لبث مخلصاً له : « يضايقني كثيرا : ان اولئك الناس الذين رفعت شأنهم واعليت مراكزهم قد سقطوا الى حضيض الذل والهوان . وماذا يظن الملوك المتحدون بكواكب مملكتي هؤلاء . ان شرف فرنسا الضائع المهان يقع على رأسي قبل كل شيء لأني اعتدت أن اجعل ذلك الشرف جوهراً فرداً لا يتجزأ »

ان نابليون الذي لم يعتد البطالة والخمول في حياته كلها جعل يجلس سحابة يومه أمام النافذة وقد شحب لون وجهه وكانت عيناه تقدح شرر الهم والغم وكان ظاهره يدل على الآلام الحادة التي كانت تمزق فؤاده .

وقد تم توقيع وثيقة التنازل في ١١ ابريل وقد تعهد نابليون بمقتضاها ان يسافر الى جزيرة ألبا وصرح له الملوك المتحدون ان يصطحب معه اليها ٤٠٠ جندي يختارهم بنفسه وانه لدى سفره يرافقه حتى المرفأ مندوبون من قبل الدول. أما نابليون فكان صامتاً مقطب الوجه مشغول الفكر . كأنه لم يهمه كل ما جرى

وفي ليلة ١٣ ابريل اضطجع الامبراطور في سريره عند الساعة العاشرة والنصف وترك خادمه كونستان وذهب الى غرفة نومه الواقعة فوق غرفة سيده ولكن الخادم بيلار حارس الامبراطور أيقظه عند نصف الليل وكان هذا مضطرباً مرتعشاً فقال لكونستان : أن جلالته أذاب شيئاً في كأس ماء وشربه وهو الآن في حالة خطر فقفز كونستان من سريره وهرول الى غرفة الامبراطور فأبصر عند أسفل سريره كيساً صغيراً من الجلد ورأى سيده قد ألصق وجهه بالوسادة حتى لا يسمع أنينه أحد فقال الامبراطور : يا كونستان! اني احتضر وسأموت فاسرع وادع كولينكور وايفان

فجاء اولا الدكتور ايفان ولما دنا من سرير الامبراطور قال هذا له :

— ألا تظن ان السكينة كانت كبيرة ؟

— لا أفهم ما تقول ياصاحب الجلالة وحقاً ان الدكتور ما كان يعلم ان الامبراطور يخفي دا ثماً معه كيساً محلوءاً سماً ليتناوله فيما اذا أسره الأعداء ثم دخل كولينكور ولما أبصر هذا الامبراطور اضطرب وانتفض ذلك انه رأى على وجهه صفرة الموت وشفتيه مسترخيتين وجبينه مبللا بالعرق البارد

فقال له الامبراطور : اني أموت يا كولينكور واني أعهد اليك الاهتمام بزوجتي وابني وحافظ على اسمي من العار والهوان . ان العيشة أصبحت لي بمثابة عبء ثقيل وكان كونستان قد أعد الشاي وقدم قدحاً منه الى الطبيب

فالتفت الطبيب الى كولينكور وقال له :

يا صاحب السعادة : اذا لم يتناول الامبراطور الشاي فاني غير مسؤول عن شيء . يجب أن يتقيأ وهو لا يريد تناول شيء فأرجوك اقناعه

فقدم كولينكور — وعيناه مغرورقتان بالدموع — قدح الشاي الى نابليون متوسلا اليه أن يشربه ، فرفض وقال : اتركوني وشأني . لا لزوم لشيء وقد خفت صوته وتلعثم لسانه وجمدت عيناه فانتهز كولينكور هذا الضعف والاسترخاء وصب الشاي في فمه وما استقر في جوفه حتى جعل يتقيأ . ثم سقاه الدكتور كأساً آخر وآخر حتى تقيأ كثيراً وبعد ذلك انقطع المغص وزالت التشنجات وعادت اعضاؤه الى مرونتها السابقة ونام على أثر ذلك وقضى كولينكور ليلته الى جانب سرير نابوليون الذي كان يهذي في نومه

وقبيل الفجر استيقظ وجعل يفرك وجهه بيده وقال : « ان الله لم يرد أن أموت »

ثم التفت الى خادمه كونستان وقال : « ان ضياع العرش لم يؤثر عليّ بقدر تأثير ما رأيته من انحطاط الناس وسفالتهم ونكرانهم الجميل ولم أجد راحة الا في الموت . وان ما تحملته في العشرين يوماً الاخيرة يعجز لساني عن وصفه »

نابليون على سرير الموت بعد تناوله السم

وعند الساعة الخامسة صباحاً قال لكولينكور « أيقنت في الايام الاخيرة بأنه لا بد أن يعتريني الجنون — والجنون هو آخر درجة من سقوط الانسان والموت خير من الجنون بألف مرة »

و بعد هذا نام ثانية وعند الساعة العاشرة نهض من سريره وارتدى ملابسه ولم يبدُ على وجهه أثر مما جرى

ولم تفته أيام تجربة نابليون عند هذا الحد فانه قضى الأيام التالية وحيداً فريداً في فونتينبلو فانه لم يزره أحد : لا زوجته ولا اخوته وجميع المارشالية سافروا دون أن يودعوه . وقد هرب الدكتور ايفان ايضاً بعد ما رأى من أهوال تلك الليلة وفرّ ايضاً الخادم كونستان . حتى ان خادمه المملوك رستم ذلك الكلب الأمين الذي كان ينام دائماً أبداً عند باب غرفة نابليون هرب ايضاً ولم يبق أحد مخلصاً له سوى كولينكور و بعض رجال حرسه الخاص الذين شاركوه في جميع الآلام اللاحقة

وتعين يوم ٢٠ ابريل للسفر الى جزيرة ألبا وحضر مندوبو الدول وقد أخذ نابليون اهبته للسفر وجمع كتبه وكثيراً من الخرائط ووضعها في حقائب ملابسه وتقدم ثلاثة من القواد وأظهروا رغبتهم في مرافقته في سفره وهم : دروو و برتران وكامبرون وقد خلد هؤلاء لنفوسهم ذكراً مجيداً

وقد طلب الجنود بالحاح والحاف أن يصرح لهم بوداع امبراطورهم وقد أنالهم بغيتهم الجنرال بني

وعند ظهر ٢٠ ابريل خرج نابليون الى ميدان القصر الفسيح حيث وقف الجنود المشاة و بحارة الفرقة الجديدة . ووقفت الى جانب ذلك الميدان عربة جلس فيها مندوبو الدول الذين عهد اليهم مرافقته

وتسارع الى ميدان فبراري جميع الاهالي على اختلاف طبقاتهم . ولما وقف الامبراطور على رأس السلم صافح بعض الضباط الذين جاءوا لوداعه وتحيته لآخر مرة ولما وصل الى آخر السلم وقف لحظة وألقى نظرة على الميدان وكان مرتدياً بذلة قائد و بنطلوناً أزرق

ثم تقدم اليه الجنرال بني ليتلقى أوامره فمد اليه الامبراطور يده مسلماً وأمر الضباط أن يتقدموا اليه واحداً فواحداً وكان امام الجنود الراقعين بنادقهم ذلك العلم الشهير المكتوب عليه تواريخ المعارك العظيمة التي قام بها . وأشار الامبراطور انه يريد الكلام ، فسرت هزة عنيفة في نفوس الجنود وساد السكوت المطلق فقال :

« ايها الضباط والصف الضباط والجنود الامجاد . اني أودعكم : انني كنت في خلال العشرين سنة الماضية مسرورا منكم . وكنت دائما أجدكم في ذلك المكان الذي يدعو اليه الشرف . . . »

ولما وصل الى هذا الحد من الكلام وكان يريد اتمامه وهو متجلد ولكن سامعيه لم يستطيعوا ضبط نفوسهم وشعورهم حتى ان الجنرال بني الذي حاول التجلد والصبر تنامى

وداع نابليون للجنود والعلم

الأوامر التي اصدرها ورفع حسامه وصاح بأعلى صوته « فليحي الامبراطور »!! فردد هذا الهتاف الوف من الاصوات التي تصاعدت من قلوب مخلصة متألمة

فتأثر نابليون من ذلك واستطرد الكلام وقال : اني لا استطيع معانقتكم جميعا فاكتفي بمعانقة قائدكم ثم قال : هلم الي ايها القائد بتي فتقدم منه وعانقه طويلا ثم قال : قدموا الي العلم فقدموه وقبله نابليون ثلاثا ثم قال :

الوداع ! الوداع ! يا اولادي ! . . . وتخلص من الذين تكأكأوا حوله يقبلون يده ومن القائد بتي الذي كان يبكي بكاء عاليا وأسرع نحو العربة ودخلها وسارت به بسرعة نحو الغابة

وفي عام ١٨١٥ استلم القائد بتي العلم الذي ودّعه نابليون وعندما احضرت الحكومة الفرنسية آثار نابليون من جزيرة القديسة هيلانه رضي القائد بتي ان يفارق هذا العلم الذي كان شاهدا على مجده حيث وضعوه على قبر الامبراطور مع سيفه في دار الانفاليد وعلى عهد نابليون الثالث نقل الى متحف الملوك ثم أرجعوه الى أسرة القائد بتي وما زال محفوظا عندها الى اليوم (عن الروسية)

اغاني الشعب

نشيد الصناع

للشاعر العربي الكبير صاحب التوقيع

نحنُ اصحاب الحرف ليس يعنينا الترف
ولنا كلّ الشرف اننا نحيي المهن

* * *

نحن اهلٌ للبراعة في اساليب الصناعة
ولنا في كل صناعة سبقة على الزمن

* * *

نحن قوم نستفيد كلما جدّ جديد
ثم بالجد نزيد وبما توحي الفطن

* * *

فضل صناع البلاد كل يوم في ازدياد
ولهم في كل واد حسنات ومنن

* * *

مَن بنى للناس دورا ؟ من كسا الناس حريرا
من حبا القوت وفيرا ؟ من سوى الصانع مَن

* * *

صانع النيل صبور صادق برّ شكور
وهو سباق غيور خالد الذكر الحسن

* * *

نحن ، والعهد زمام نحن والدين امام
ليس يرضينا الحرام في اجور او ثمن

* * *

ان تكلمنا فصدقا او تعاملنا فحقا
هكذا بالخلق نرقى ثم يرقى كل فنّ

* * *

ان للاوطان ديناً قد كتبناه علينا
كل شيء في يدينا هو حق للوطن

محمد الهراوي

الطبيب للزبون — عند ما أغمي عليك بالأمس هل كانت اسنانك تصطك بعضها
الزبون — لا أدري لأن اسناني كانت موضوعة على المائدة

الجراحة ترد الأعمى بصيرا

اذا كانت للحروب سيئات عدة ، فلا نزاع في ان لها حسنات أيضا . ومن حسنات الحرب العالمية الأخيرة تقدم الجراحة تقدما مذكورا حيث أفادت ذوي العاهات وخففت مما اصابهم ، فبتور اليد والساق مثلا اصبح يستطيع استعمالها كطبيعية الا قليلا والأعمى بفضلها قد ارتد بصيرا

ومما قرأناه في صحف فرنسا ان اطباءها الجراحين شفوا ثلاثين فردا ممن فقدوا بصرهم بسبب الحرب وآخر واحد من هؤلاء هو المدعو موريس منسيون الذي نجد صورته بعد

وتتلخص حكاية هذا الرجل انه كان في شهر سبتمبر سنة ١٩١٦ في خنادق الخط الأول في ميدان السوم وكانت هذه الخنادق لا تبعد عن الخنادق الألمانية الا بعض أمتار

وكان موريس هذا في ١٨ سبتمبر قائما بالحراسة فاطلقت قنبلة المانية نسفت الأرض واصابت موريس في وجهه فسقط أرضا اذ اصابت الشظيات قنطرة الجفنين وسحقت القبتين .

ولما ان تنبه في المكان الذي نقل اليه لأسعافه لم ير الضوء بل صار كأنه في ظلام دامس فحمل الى أميان وضمدت جروحه بعناية ولكن بصره ظل مفقودا ثم نقل الى المركز الرئيسي لمعالجة النظر فأنس الأطباء استحالة رد بصره اليه

على ان موريس منسيون كان يؤكد انه يرى بعينه اليسرى قليلا من الضوء وقد قال الأطباء له ان هذا كل ما يمكن ان يطمع فيه .وهكذا قال له اطباء « اوتل ديو » في باريس وقد خصصت له لجنة التسريح في ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٧ المعاش المقرر للعميان ولمن يصابون بعاهات خطيرة

ولبث منسيون من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٢٥ ضريرا لا يستطيع السير الا اذا قاده غيره

وحدث يوما أن قرأ له أحدهم جريدة الجورنال الباريسية واذا بها نبأ عن الدكتور بونيفون فحواه انه بمهارته وفق الى رد البصر للكثيرين من زملائه المقاتلين الذين اصيبوا مثله بالعمى. فذهب موريس الى الدكتور بونيفون فقال له هذا الطبيب النطاسي في ادب كما قال لزملائه الذين عالجهم من قبل : « انني اعدك بأن أشفيك ولكن اذا كنت واثقا مني فانني أجرب اجراء عملية معك لأن الحالة التي أنت عليها تجعل شيئا من الأمل في شفائك »

فقبل موريس بما قال به الدكتور فاجرى هذا له العملية وبعد ثمانية عشر يوما أرتد بصيرا ورأى الضوء واستطاع أن يسير في الطرق وحده وقد رآه مندوب من جريدة الجورنال يكتب بخطه ما هو مكتوب تحت صورته وهذا تعريبه : « مع تشكراتي للجورنال وللدكتور بونيفون »

« م . مسيون »

وموريس هذا هو الجندي الثلاثون من الذين رد اليهم الدكتور بونيفون بصرهم في غضون عامين :

وقد بعث موريس للمسيو لوسيان شياسيتي الذي ننقل عنه هذا بكتاب قال له فيه : « ارجو ان لا يقفل سريعا باب شفاء العميان »

ثم قال الكاتب :

« ومما هو جدير بالذكر ان الاخلاص العلمي والادبي الذي امتاز به الدكتور بونيفون مجسم في تصريحه نفسه اذا قال : « انني لا ازعم القدرة على شفاء أعمى تكون شبكة عينه وأعصابها قد اصيبا بضرر كثير. ولكن

يوجد من فقدوا حاسة النظر ووضعوا ظلما بين ذوي العاهات الدائمة ان لبعض هؤلاء المساكين شيئا من الأمل يجيز للطبيب ان يجرب معهم العملية الجراحية »

عسر الهضم

عسر الهضم الحقيقي هو التلبك المعدي الثقيل وهذا ينجم من ان المعدة تكون متعبة وممتلئة الى اكثر من الحد اللازم أو ان تكون بها أغذية يكون من نتائج عمل الهضم الجدي ان يفني قواها اما بطبيعة هذه القوى الخاصة او ان تكون المعدة متعبة من قبل فلا تقوى على العمل وفي هذه الأحوال يجب ان يرجع الانسان الى الترمومتر حتى يعلم اذا ما كانت هناك حمى ، وتعد سرعة حركة الرئتين والعرق البارد والتنفس الحار ظواهر قد تكون خادعة ولا تكون مصحوبة بارتفاع حقيقي لدرجة الحرارة لأن اجهاد المعدة مهما كانت اسبابه يكون مصحوبا عادة بزيادة حركة الرئتين بكثرة .

على ان هذه ظاهرة بسيطة قد تزول قبل ان تنتهي مدة الهضم ولكن قد ينجم من ذلك تلبك معدي معوي يمكن ان يدوم عدة ايام ولا يزول الا بزوال أسبابه ومن مظاهر ذلك انتفاخ البطن والظمأ وسيل المخاط وكثرة اللعاب وقد تكون أيضا في جفاف الفم والارتعاش والأحلام المزعجة كالكابوس وألم يصيب الرأس وحدوث العرق البارد وألم يصيب الأحشاء أحيانا وهذه الظواهر الأخيرة تدل على أن جزءاً من المعدة قد فرغ وان قد كان بها بين الأغذية بعض مواد سامة تنتج من الطيور واللحم والأسماك الفاسدة واللحوم المحفوظة الفاسدة

وأسباب التلبك المعدي من هذا النوع متباينة منها ما يرجع بالطبع الى الافراط في كمية الطعام لاسيما اذا ما تناولت بسرعة مع عدم مضغها مضغا كافيا وهذ ما يجعل في المعدة قطعا كبيرة يكون عمل العصير الهضمي في تحليلها طويلا وكذلك يرجع الى

كثرة كمية الخبز والفطائر لا سيما النوع المعروف منها باسم « البريوش » الذي ينتفخ في المعدة عند ما تصيبه المشروبات فيزداد حجمها . ومما يجعل الهضم بطيئا تناول المواد الدسمة الدهنية والزبدة والسوس والمايونيز والسلطة الروسية والكريمه واللوز المحمص وغيرها فان تناول مثل هذه المواد لا سيما بعد عمل شاق من المعدة من شأنه ان يضعف عملها ويوقفه وترسب الأغذية فيها وقد ينجم من طول هذا الرسوب ان تنتج أحماض ويحدث تعفن ويفضي الأمر الى سد المعدة ومن هنا يزداد الرسوب وتنتج تعفنات غازية تزيد في ضعف المعدة وتبقى هكذا ضعيفة .

واذا لم يحدث سبل مخاطي وكف المرء عن تناول السوائل مهما اشتد به الظمأ واذا اخذ له قسطا من الراحة ودفأ بطنه فان هذا مما يجعل المعدة تأخذ في عملها شيئا فشيئا وتتحسن الحالة ويجب في مثل هذه الحال الكف عن تناول الشاي والقرفة والنعنع والسوائل الحارة من نوعها لأنها تعد من المشروبات السائلة . وكذلك عدم تناول الكحول لأن هذه السوائل تعيق عمل المعدة وخير وسيلة لعلاج هذه الحال تناول بعض نقط من مقيء توضع في قليل من الماء البارد على ان يؤخذ هذا المقيء بدرجة تبعا للجزء المتلىء من المعدة

على ان الافضل من هذا كله أن لا يفرط الانسان في تناول الأغذية ولا ان يتناولها بسرعة وان لا يأكل الانسان مرة عقب مرة أكلات كثيرة الالوان حتى تكون المعدة قد هضمت الأكلة السابقة وحتى لا تحمل فوق طاقتها وان يقلل الانسان من كمية الخبز والفطائر ما امكن وان يشرب قليلا ما امكن ايضا وان يتناول اقداحا صغيرة من النبيذ أو الشمبانيا لانها تساعد الهضم اذا كانت جيدة النوع وان يمتنع الانسان عن تناول القهوة وان يكون قنوعا للغاية في تناول المشروبات ولا بد له ان يتنزه على قدميه قبل ان ينام وان يلعب البلياردو اذ مما يحدث سوء الهضم حتما هو النوم عقب أكلة كبيرة .

قال المثل العربي : أقلل طعامك تحمد منامك

شذرات الاخاء

الزواج في تركيا

من المعروف أن تركيا الجديدة قد غيرت من عادات قومها وجنحت الى الأخذ بالأنظمة الغربية في كل شيء حتى ان بعض الناس الذين يهبطونها يتجنسون بالجنسية التركية وخاصة في الفوائد التي يحصلون عليها في حوادث الزواج

وقد قرأنا نبأ ورد من أسكي شهر عن مسألة زواج عُقد بين احدى المعلمات وأحد الموظفين . فقد نص في عقد الزواج على ان الزوجين يتساويان في جميع الحقوق وان على كل واحد منهما أن يعمل لنفسه لكسب ما يقوم بأوده وحددت البائنة (المهر) بمبلغ خمسمائة جنيه تركي . واذا حدث أن أحد الزوجين طلب الطلاق فانه يغرم مبلغاً يعادل قيمة البائنة .

وبعد أن قبل الزوجان بما نصّ عليه العقد أقيمت حفلة رقص على النسق الأميركي

الوجه الدميم

كان أحد الملوك دميم الخلقة فأمر بأن تكسر جميع المرايا التي في قصره حتى لا يرى فيها وجهه . وحدث أنه دخل احدى الغرف مرة فاذا بالخدم قد نسوا أن يزيلوا المرآة التي بها فوقع نظره على وجهه فبكى ثم دعا رئيس وزرائه فلما أن رآه على هذه الحال بكى أيضاً فقال له الملك : «انما أنا ابكي اذ وقع نظري على وجهي مرة واحدة فما الذي يبكيك أنت ؟ »

فقال الوزير الأول : الذي يبكيني هو انك بكيت لأنك نظرت وجهك مرة واحدة . فما بالي وأنا أراك في اليوم غير مرة ! . . . .

هدايا القدماء

تعود الناس أن يقدم بعضهم لبعض هدايا في أعياد رأس السنة تتفق مع أسنانهم

ومرا كزهم في الهيئة الاجتماعية . وليست عادة الهدايا حديثة بل يرجع عهدها الى العصور القديمة . وكانت العادة المتبعة في رومية القديمة أن الهدايا التي تقدم للفتيان تكون متفقة مع أمزجتهم وميولهم وطبيعتهم الحربية التي كانت تميز بين أهالي هذه المدينة الخالدة . فمن هذه الهدايا مثلا التروس الخفيفة المزينة برسوم ونقوش تمثل الحوادث الشهيرة التي تمت في السنة . وكذلك كانوا يهدون سيوفاً مصنوعة من الميناء ومرصعة قبضاتها بأحجار كريمة . وهذه الهدايا تمثل بعض معدات القتال التي كانوا يستعملونها في ذلك العصر في المعارك الحربية . وهكذا كانت مثل هذه الهدايا تبعث في قلوب الشبان حتى الأولاد الصغار الولوع بالقتال ومغامرة الحروب التي جعلت امبراطورية رومية تهيمن على العالم

أما الهدايا التي كانت تقدم للسيدات والفتيات فكانت مقصورة على الأقمشة الثمينة النادرة وقطع الحلى

ولكن هل كانت روميه تعرف في ذلك العصر الملبس والحلوى اللذيذة التي تقدم هدايا في رأس السنة في أيامنا هذه ؟ وهل كان في رومية أناس يصنعون هذه الحلوى ؟

ان من يتصفح مؤلفات كتابها لا يجد فيها ذكراً لوجه شبه بين صناع الحلوى فيها و بين صناعها في هذه الايام ، وفي هذا ما يحمل على الظن أن (الملبس) هو من اختراعات العصر الحديث . على أن القدماء كانوا يعرفون صناعة الحلوى المعجونة اذ كانوا يقدمون في رأس السنة للمدعوين عدة فطائر من الحلوى مصنوعة على اشكال الآثار ومواضيع مختلفة من الميثولوجيا والآلهة والالاهات والذكريات التاريخية والوطنية وغير ذلك . وكانت عادة أهل الطبقة الراقية انهم يجيزون لأرقائهم الاستراحة بضعة أيام بمناسبة حلول العام الجديد ويعفونهم من العمل في أراضيهم هذا عدا ما ينفحونهم به من العطايا والهبات .

الاعمال الصالحة

جاء في الصحف الباريسية ان سيدة تدعى مدام كونياك توفيت واحتفل بجنازتها احتفال بلغ حد الجلال وهذه السيدة كانت تمارس التجارة مدة سبعين عاماً دون أن تنقطع عنها يوماً واحداً وقد حضر حفلة الجناز في الكنيسة أحد رؤساء الجمهورية السابقين ومندوب من الأكاديمية وآلاف من علية القوم ولم يكن لمسيو ومدام كونياك في حياتهما الطويلة احتكاك بمثل هذه الطبقات من الناس

تأهلت مدام كونياك سنة ١٨٧٢ وكانت في الرابعة والثلاثين من عمرها وهي اكبر من زوجها بأربع أو خمس سنوات وكانت تعمل اولا في قسم الملبوسات بصفتها رئيسة له في محل البون مارشيه في باريس .

وقد جاء زوجها باريس وهو لا يملك درهما بعد أن انتحر والده واخذ يحاول العمل في محل اللوفر ثم اشتغل في حوانيت صغيرة بأجر يومي ثم فتح محلا صغيراً

ونشبت الحرب الفرنسوية الألمانية فتعطلت تجارته ثم أخذ يصنع القبعات الصغيرة تفادياً من الافلاس حتى قيض له ان يتأهل بمدام كونياك ومارسا التجارة ولم تمض سنتان حتى كان عندها في محلهما اربعون كاتباً وقاما بثمانين الف عملية تجارية و بعد عشر سنين بلغت اعمالها ستة ملايين وفي سنة ١٩٠٥ بلغت خمسين مليونا و بلغ عدد المستخدمين بمحلهما ثلاثة آلاف ثم زاد اخيراً الى سبعة آلاف . ومحلهما هذا يعد من أكبر المحال التجارية في فرنسا

ولكن كيف وفق هذان الشيخان لهذا العمل الناجح ؟

ذلك انهما كانا يستيقظان الساعة الخامسة صباحاً ويكونان أول من يذهب الى المحل وآخر من يخرج منه ولم يأخذا لهما في حياتهما يوم اجازة او استراحة ولم يذهبا بتاتا في سفر حتى لقد ضايقهما جداً المضايقة قانون الراحة الذي سنته حكومة

الجمهورية حتى انهما لم يريا ان يطبقاه على نفسيهما اذ كانا ينصرفان في ايام هذه الراحة الى كتابة حساباتهما أو يخرجان للتنزه حول محل عملهما . ومما يروى عن مدام كونياك انها بالرغم من كبر سنها كانت لا تمر حتى على قطعة صغيرة من الخيط الا التقطتها وكانت تعرف مستخدميها السبعة آلاف بأسمائهم كما كان نابوليون يعرف رجاله

وكانت مدام كونياك مع عبقريتها في العمل تضم اليها عبقرية قلبها الصالح . وكانت جائحة دواماً للاحسان والأعمال الخيرية . فمن آيات برها انها تبرعت بأربعين مليون فرنك لانشاء مساكن رخيصة لذوي الحاجة و ٥٧ مليونا للأكاديمية الفرنسوية تخصص للأسر التي يكون لها تسعة ابناء ومليون فرنك سنويا للأسر التي لها خمسة أبناء ثم بستين ألف سهم من أسهم « لاسامار يتين » وهو محل عملها فقسم الى قسمين متساويين الأول خصت به مستخدمي محلها والثاني لمساعدة اعمالهم انفسهم. وعدا هذه التبرعات الضافية فقد نظرت من جهة أخرى الى التجار الذين يرغبون في تأسيس عائلات وهذا بالنظر الى صعوبة الوقت الحاضر . وحدث خلال الحرب الأخيرة وكانت قد أوفت على الثمانين من عمرها أن اسست ملجأ للأمومة بشارع أوجين ميلتون بحي فوجيرار وقد ارتدت هؤلاء الامهات والراهبات ثوب الحداد على هذه المحسنة العظيمة وقد بدأت العيادة الطبية التي انشأتها في عملها منذ ثلاثة أعوام و بلغ عدد من عنيت بهن من النساء الشابات ثلاثة آلاف كانت تقضي كل واحدة منهن خمسة عشر يوما وتدفع اجراً زهيدا وكانت مدام كونياك تسد العجز وهو يقدر بسبعمائة فرنك عن كل واحدة . وقد حدث ان بعضهن جاءت هذا الملجأ للمرة الثالثة ولا يسألن عن دينهن اذ تستوي فيه اليهودية والبروتستانتية والكاثوليكية

ومما يذكر ايضاً ان هذه المحسنة لم ترزق بذرية فقضت عليها طيبتها أن تخص الاطفال ايضا بعواطف قلبها وأخذت تعول ثلاثة آلاف طفل .

ولا شك في ان هذا غاية ما يكون من الاحسان وصالح الاعمال .

الارث

(رواية هنري الدر)

في ليلة من ليالي الشتاء بينما المطر ينهمل بغزارة والرعد يقصف بشدة والبرق يخطف الأبصار بلمعانه كان قصر اللورد كاوجستون في ضواحي لندن ينبعث من احدى غرفه نور ضئيل ، وكأن الطبيعة بهيجانها تنذر بما سيحدث من الأهوال المفجعة في هذا القصر الجميل القديم العهد وما سيحل بأهله من النكبات ، وكان اللورد يحتضر على فراش الموت قدعا اليه شقيقه جون وكان هو وارث أسرة براوجنجهام لأنه البكر والقانون الانكليزي يقضي بذلك حفظاً للثروة وصوناً لاسم العائلة ومجدها التالد وأما شقيقه جون فكان من متوسطي الحال وقد درس الميكانيك فمده اللورد بالمال حتى غدا صاحب مصنع يصنع الموازين والآلات الرافعة وغيرها الا انه كان خامل الذكر حسوداً جسوراً ميالاً بفطرته للشر مع ان أخاه اللورد كان يعامله بالعطف والحسنى ويجزل له العطاء ولكن متى كانت النفس مطبوعة على الحسد والشر فلا تصلحها الشفقة والحنان فكم كانت تصوّر له طباعه السيئة :انه يكسب قوته بالتعب والنصب بينما أخوه اللورد ينعم بمال والدهما وهما صنوان ورضيعا لبان ، وكم كان يسخط على القوانين والأنظمة . غير أن أخاه كان عديم النسل الأمر الذي كان يسبب له آلاماً نفسية ولكنه استسلم لحكم القضاء .

وبينما كان اللورد جالساً يوماً في غرفة التدخين اذ دخلت عليه زوجته مبتسمة وقالت اني أزف لك بشرى سارة يا عزيزي ! وهي اني حامل فطاب اللورد نفساً لهذه البشرى لأنه كان متعطشاً لأن يرى له نسلاً يخلد ذكره وقد سئم عيشة الوحدة وزوجته التي كان يحبها حباً جماً غير انه لم يتم سروره حيث ان الله عز وجل رزقه مولودة كانت شؤماً على والدتها التي ماتت بعد وضعها . فحزن زوجها عليها حزناً مبرحاً كان سبب مرضه الذي قاده الى حتفه بعد وفاتها بسنة وبينما كان على فراش

الموت كما قدمنا دعا شقيقه في تلك الليلة الممطرة وأجلسه قرب سريره وأوصاه بطفلته بيانريس خيراً فكن وصياً لها حتى تبلغ سن الرشد ، بل كن لها أباً حنوناً وارعها بعنايتك حتى أموت قرير العين وقد سجلت وصيتي وجعلتها من نسختين فهذه هي الثانية وأما الأولى فهي عند مسجل العقود المستر رابتس بعد ان وضعت كل ثروتي في بنك لندن لأجل معين وقد تركت لك الحرية بالتصرف بريع أملاكي البالغ ستة آلاف جنيه سنوياً كما هو مذكور في الوصية . فأجابه جون : ما هذا الكلام يا شقيقي العزيز . انك ستشفى عن قريب وتعود اليك الصحة فلا تيأس من رحمة الله . ثم اتجه شطر الباب وفتحه ليخرج فرأى خلفه الشيخ جودفري مربي اللورد ومربيه وهو منحني الرأس وواضع يديه على صدره وهو يبكي . فقال له جون ماذا تصنع هنا أيها الشيخ ان المرض اشتد على اللورد وهو في حاجة الى الراحة والسكينة فلا تزعجه . فأجابه الشيخ : شفاه الله يا ولدي واني دائماً ابداً ملازم باب غرفته حتى لا أتوانى لحظة عن القيام بخدمته . فقال له بازدراء ولؤم : اذن فابق كما يتراءى لك . وكان هذا الشيخ يحب اللورد حباً شديداً وهو لا يتركه لحظة وقد سمع كل مادار بين الشقيقين . وفي الصباح أعلنوا نبأ وفاة اللورد فحزن الكل عليه سوى شقيقه الذي كان يتمنى هذا الموت من أمد بعيد وقد وسوس له الشيطان ودفعته نفسه الخبيثة الى ارتكاب امور فظيعة : فطرد أولا جميع الخدم واستبدلهم بغيرهم ومن جملتهم الشيخ جودفري ثم أضمر الشر لابنة أخيه فاستشار خليلته التي حكمها في قصر اللورد فأشارت عليه بقتلها حتى يأمن منها في المستقبل وفي اليوم التالي نفذ ما قرراه فأخذ الطفلة الى ضواحي المدينة ووضعها على الخط الحديدي وعاد مسرعاً . ولحسن الحظ مر المستر جوردي صاحب مصنع أسلحة من تلك الجهة فرأى الطفلة وحملها وما كاد يرفعها عن الخط وابتعد قليلا حتى سمع دوياً شديداً ومر القطار السريع في طريقه الى لندن فحمد الله الذي سخره لانقاذ الطفلة من تلك الميتة الشنيعة فعاد بها الى منزله وأخبر زوجته بأمرها وفرح بها ابنه فرنك الصغير البالغ من العمر ست سنوات

فنمت الطفلة ونشأت بين أفراد هذه العائلة الكريمة وقد بقي لها اسمها حيث كان في عنقها سلسلة في طرفها ايقونة منقوش عليها اسمها بحروف بارزة «بياتريس براوجنجهام».

ثمانية عشرة سنة مرت على هذه الحوادث أصبحت بياتريس بعدها فتاة حسناء وقد ألفت فرنك وألفها فأحبا بعضهما حباً امتزج بروحيهما ولا سيما ان فرنك أصبح أيضاً شاباً جميلا بهي الطلعة . وكم من مرة اجتمعا في حديقة المنزل وتناجيا وتبادلا آيات الحب الطاهر وقد زاد قدر فرنك في عيني حبيبته عند ما حل محل والده في ادارة المصنع لأنه تنازل له عنه لكبر سنه . وفي ذات يوم خرجت بياتريس وحبيبها فرنك للنزهة على ظهري جوادين

وتوغلا في الحقول لصيد الحجل فقالت له : اني أريد أن أستريح ياحبيبي تحت ظل هذه الشجرة المجاورة لذلك المنزل الصغير فاني أشعر بالظمأ وقد فرغت جعبتي من الشراب فوافقها ونزلا قرب المنزل واذا بشيخ أحنت ظهره الأيام يعلف البقر والخيل فخانت منه التفاتة اليهما فسلما عليه فرد لهما التحية بأحسن منها فتقدما اليه وطلب منه فرنك جرعة من الشراب فانحنى أمامهما وهرول الى المنزل ثم عاد يحمل قدحين من الجمة (البيرا) فشربا هما شاكرين . وكان الشيخ يتفرس في بياتريس وقد لمح الايقونة المعلقة على صدرها فجثم في مكانه مبهوتاً ثم قال : تفضلا ياسيدي ولم يستطع ضبط نفسه فأجهش بالبكاء فدهش فرنك وبياتريس من حالته وسألاه عن سبب بكائه فلم يجب وارادا الانصراف بعد ان اعتذرا له وشكراه فزاد الشيخ بالبكاء ورفع يديه الى السماء وهو يتمتم بالفاظ متقطعة لم يفهما منها سوى قوله : « مولاي اللورد كاوجستون » وكانت بياتريس تعلم ان هذا اسم والدها وكان ربيبها قد أخبرها كيف انه وجدها ومن الايقونة عرف لأية أسرة تنتسب وكان يعرف ان من افراد هذه الأسرة اللورد كاوجستون والمستر جون وقد أيقن أن في الأمر سراً يخشى على الفتاة منه ولذا كتم أمرها ورباها وهو لا يدري من من الاثنين هو أبوها . وكانت الفتاة عالمة بكل ذلك فدفعها حب الاستطلاع لتحقيق

اسم والدها لذلك دنت من الشيخ بلطف وهي تسمعه أعذب الألفاظ المخففة لما به وما كان فرنك بأقل شوق منها لاكتشاف ما يكنّه قلب هذا الشيخ فدنا منه ايضا يواسيه بأرق العبارات ثم دعاه للجلوس على مقعد خشبي وقاداه وهو يشهق ويرتجف متأوها مرددا اسم اللورد مقرونا بآيات المحبة الصادرة من صميم الفؤاد .

فجلس الشيخ بينهما وهو ينظر الى بياتريس ثم قال : اسمحي لي يا ابنتي بأن أدعوك (مس بياتريس) فأجابته : ان هذ هو اسمي الحقيقي .. أو لعلك من الذين يعلمون الغيب ؟ فأجابها الشيخ : كلا يا ابنتي ! اني لست من الذين يعلمون الغيب . بل أنا ذلك الشيخ الفاني جودفري — مربي سيدي اللورد كاوجستون والمستر جون شقيقه وهما ابنا المرحوم اللورد هيرولدبر براوجنجهام واني منذ وقع نظري على محياك الذي يشابه كل الشبه وجه المرحومة والدتك والذي أكد لي ذلك اسم اسرتك المنقوش على ايقونتك فاسمحي لي أن اقبل يدك ثم جثا أمامها وأخذ يقبل يدها ويبكي من شدة الفرح ولما سكن روعه قص عليهما قصة جون وخليلته فتأثرت بياتريس وطلبت اليه أن يصحبهما الى المنزل ويعيش معهما و بعد الحاح لبى الطلب وسار معهما ولما بلغا المنزل قدماه للمستر جودري وروى فرنك لوالده خبره فرحب به . و بعد بضعة شهور كان موعد افتتاح المعرض الصناعي السنوي فعرض فيه فرنك بعض مصنوعاته الحديثة ومن بينها آلة صغيرة توضع في مؤخر المراكب الشراعية وتدار بالبنزين فتجعلها تسير ضد الرياح فأحرزت الجائزة الاولى .

وكان بين المشاهدين اللورد جون براوجنجهام الذي أصبح لوردا بعد وفاة شقيقه وقفل مصنعه ولكنه أعجب باختراع فرنك العظيم الفائدة وأثنى على المستر جودري وابنه فرنك وهنأهما بنجاحهما . و بعد أسبوع اقامت الحكومة حفلة راقصة بمناسبة يوم عيد الهدنة دعت اليها اصحاب المقامات العالية ومديري المصارف المالية والمصانع وغيرهم وكان بين المدعوين اللورد جون وخليلته والمستر جودري وولده فرنك و بياتريس ولما التأم عقد المدعوين أحاطت المعاصم بالخصور وصدحت الموسيقى

وابتدأ الرقص على انغامها المطربة وكان اللورد جون يرقص مع خليلته وفرنك مع بياتريس فلمح اللورد شعار أسرته مرسوما على ذراع بياتريس العارية فجمد الدم في عروقه وشحب لون وجهه وتفرس بالفتاة جيدا فألفاها تشبه زوجة شقيقه وقد لحظت خليلته منه ذلك فدبت في صدرها نار الغيرة وظنته افتتن ببياتريس فكظمت غيظها وعند انتهاء الحفلة عادا الى القصر وما استقر بهما المقام حتى ابتدرها قائلا : ان لم نتدبر الأمر ياعزيزتي عدنا الى سابق حالتنا قبل وفاة شقيقي اللورد فاستوضحته الأمر فقال لها : ان تلك الفتاة هي بياتريس ابنة شقيقه فقد رأى شعار العائلة على ذراعها وفوق هذا فانه سمع الشاب الذي كان معها يدعوها باسمها وقال : ان لم نتدارك الأمر خسرنا كل شيء سيما وان الفتاة بلغت سن الرشد الذي يخول لها حق الحصول على ارثها . وربما يرشدها مرشد الى مسجل العقود الذي أودع أخي عنده وصيته فيجب تدارك الخطر قبل استفحاله

— انك تخيفني يا عزيزي ! ولكن كيف نجت من الموت ومن انتشلها من طريق القطار ؟

— ارجح انه والد فرنك صاحب الاختراع الجديد الذي نال لقب بارون من جلالة الملك مكافأة له على اختراعه وأصبح من الاشراف وان رجلا مثل هذا يخشى جانبه لما أوتيه من الذكاء وربما وقف على سر الفتاة واننا لا نأمن جانبه الا اذا غدت الفتاة في عالم الأموات

— اذن ستتدبر الأمر غداً . . .

— هذا ما فكرت فيه . أجل انه يجب أن نبحث على رجل يورد الفتاة حتفها كي ننجو منها وأما الآن فيجب أن نستريح وان الغد لناظره قريب

وفي ذات يوم صفت سماؤه واعتدل هواؤه وغردت اطياره نزلت بياتريس لحديقة القصر حيث جلست في خميلة تطالع كتاباً يحتوي على منتخبات الكاتب الانكليزي الشهير اللورد بايرون (Lord Bayron) . وما استقرت في مجلسها حتى

جاءها الخادم بخطاب وقال لها : ان شيخاً أحضره وهو في الباب ينتظر الجواب . فقرأت بياتريس في الخطاب ما يأتي :

سيدتي ومولاتي بياتريس !

انني في أشد حالات الضيق والحاجة الى معونتك فمدي لي يد المعونة وارمقيني بعين حنانك وأنت أولى من يوجه اليهن سؤالي فتنازلي ورافقي حامل خطابي هذا وشرفي بيتي الحقير و بذلك تكونين صنعت اعظم احسان لتعزية امرأة بائسة تحتاج لعطفك أدبياً ومساعدتك مادياً فتنتشلينها من عذاب طال أمره واقراراً بفضلك سأخبرك بما يهمك من الأسرار التي تحيط بك من يوم نشأت حتى هذه الساعة وهذا ليس بالشيء المذكور أمام عطفك وحنانك ادلايين

وما أتمته حتى هرولت لترى الشيخ فجيته وسألته من تكون أدلايين ؟ فتظاهر بالبكاء وجعل يستعطفها و يذكرها بصديقتها ورفيقتها في المدرسة الذي هو والدها (وكان كل ذلك محض نفاق)

— اني لا أذكر صديقة لي بهذا الاسم ولكن ربما خانتني ذاكرتي غير ان هذا لا يمنعني عن مساعدة امرأة بائسة وأني ذاهبة اليها لا محالة فانتظرني قليلا . وهل المنزل بعيد من هنا؟

— لا تزيد المسافة عن عشرين دقيقة . فدخلت المنزل ولبست قبعتها وعادت تحمل كيس نقودها وسارت معه واذا بسيارة مارة (وكانت هذه السيارة معدة خصيصاً بتدبير متفق عليه مع الشيخ الخبيث) فاستوقفتها وركبتها مع الشيخ الذي أرشد السائق الى الطريق و بعد سير نصف ساعة كانت السيارة خارج لندن ووقفت امام منزل منفرد فنزلت الفتاة ودفعت للسائق الأجر وفتح الشيخ الباب بمفتاح كان معه ودخلا ، فاذا به منزل بسيط الاثاث . فانحنى الشيخ امامها قائلا : تفضلي واجلسي لأخبر ابنتي بقدومك وخرج من باب آخر وقفله فجلست بياتريس تفكر بأنها ستصنع احساناً لهؤلاء البائسين ثم تعود الى منزلها فرحة

نزل فرنك الى الحديقة كعادته للاجتماع بحبيبته فلم يجد لها أثراً فناداها فلم تجب ولما وصل الى المكان الذي تعوّد الجلوس فيه وجد الكتاب الذي كانت تطالعه ثم وجد الى جانبه الخطاب الذي أحضره الشيخ وما أتم مطالعته حتى هرول الى المنزل مسرعاً وأطلع الشيخ جودفري على جلية الأمر . ثم سأل الخادم عن بياتريس فأخبره هذا بأنها خرجت بصحبة الشيخ الذي أحضر الخطاب .

فحملق جودفري عينيه وقال لفرنك : ان يد عمها تلعب في هذا الأمر وقر رأيهما على اخطار الحكومة بالمسألة وأسرعا الى ادارة البوليس واخبرا المدير بالمسألة وبعد فترة خرجا برفق اثنين من رجال البوليس السري وركبوا جميعاً سيارة قادتهم الى قصر اللورد جون فوجدوا سيارته تنتظره عند الباب فترصدوه حتى ركب سيارته فتبعوه عن بعد ومازالوا مقتفين أثره حتى وقفت سيارته أمام المنزل المذكور ورأوه دخله فهجموا على المنزل وقبضوا على السائق وكبلوه بالحديد وبقي أحد الشرطيين يحرسه ومسدسه بيده فسأله فرنك : أليس اللورد جون هو الذي دخل المنزل فامتنع عن الاجابة فوخزه الشرطي بطرف المسدس في صدغه فأجاب نعم وما سمع فرنك ذلك حتى طار صوابه فطرق الباب بشدة مراراً ولما لم يجبه أحد دفعه برجله بقوة فانفتح على مصراعيه وانقض كالصاعقة مع الشرطي الثاني وجودفري وهم شاهرون مسدساتهم صارخين ارفع يديك أيها اللعين . وكان اللورد لم يشرع بعد في انفاذ عزيمته من قتل ابنة أخيه حيث جرى كل ما تقدم بسرعة ولو تأخروا خمس دقائق لقضي الأمر . ولما لمح اللورد فرنك أطلق عليه رصاص مسدسه فأصابه في العنق والكتف واصابه اصابة أخرى في ذراعه اليمنى . فأطلق الشرطي على اللورد ثلاث رصاصات القاه على الأرض . فصرخت بياتريس عند ما رأت الدم يسيل من عنق فرنك فطوقته بذراعيها وأخذت تقبله ثم ضمدت جرحه بمنديلها غير ان اصابته كانت ليست خطرة واذ ذاك صرخ جودفري بوجه جون قائلاً : تباً لك ايها الشرير ! وكيف سولت لك نفسك الخبيثة قتل ابنة أخيك وأنت وصيها ! ! ! جون . . .

جون . . . اني مطلع على اسرارك ولا بد من تأديبك أيها الغادر وقذفك في غياهب السجون . ثم حمله والشرطي الى سيارته وعادوا لمعاونة فرنك على الخروج وكان مستنداً الى ذراع بياتريس

وساق الشرطيان السيارتين واوصلا جون الى ادارة البوليس وفرنك الى المستشفى ولما علم والد فرنك بالأمر أسرع الى المستشفى حيث كان الطبيب قد أخرج الرصاص من جراح فرنك وأمره بالبقاء ٢٥ يوماً وأبت بياتريس تركه تحت رحمة الممرضات وبقيت ساهرة عليه حتى شفي وعاد الى قصره

وفي ٢٢ مارس سنة . . . كان ميعاد المحاكمة وقد حضرها مسجل العقود المستر رابتس المشهور بلندن الذي جاء بدعوة من جودفري وأظهر الوصية وقد أجلت المحكمة مقاصد جون اللعين للاستيلاء على ارث اخيه فحكمت عليه بالاعدام لشروعه مرتين بالقتل فصرخ معترفاً وكان لم يبرأ من جراحه فبكى ودعا بياتريس ولما دنت منه قبل يدها وطلب منها الصفح والغفران ثم سقط على الأرض وزفر زفرة شديدة وفاضت روحه

وأعادت المحكمة الارث لصاحبته وطردت تلك اللعينة خليلته جون من القصر ثم زفت بياتريس الى فرنك وبقي الشيخ جودفري الأمين ملازماً لهما وعاش الجميع في قصر آل براوجنجهام بسلام .

عن الانكليزية — نجيب شلفون

من يكن له حظ في حياته يصيب المرأة الصالحة

« يوامي »

احذر صديقك الوفي فالكلب الامين قد يكون خادعا

« دي روشفوكول »

المرأة اكمل مخلوق حين تسير كأمرأة .

غلادستون

صحيفة المرأة

ننقل تحت هذا العنوان كلما نطالعه في المجلات والجرائد الغربية عن نهضة النساء وكلما يعود على المرأة بالرقي والفائدة الشخصية أو المنزلية وما يساعدها على تربية أولادها وادارة شئون منزلها واننا ننشر بكل ارتياح ما يردنا من الملحوظات بشأن ما نكتبه من حضرات الآنسات والعقائل الفاضلات (الاخاء)

الفتاة وكيف تكون

لمدام كولفيس أبحاث ناضجة قيمة في حياة المرأة والفتاة وقد عالجت البحث في هذه الناحية من الحياة الاجتماعية بعد أن تمرست بها صغيرة وفتاة وأما

ولما كان شأن الصغيرة التي ستصبح فتاة ثم أما لا محل للتقدير، آثرنا أن نلخص لها مقالا ممتعا في هذا الصدد بصرف النظر عن أنها تكتب في الحياة العائلية الغربية والشرقيات قد لامسن هذه الحياة وتعلقن بها ومضين فيها شوطا بعيداً

قالت مدام كولفيس:

« اذا نظرت من قمة حياتي التي صعدت الى الدرجة الرابعة والخمسين منها، أرجع بالنظر الى ما تحت هذه القمة فأشهد مناظر عجيبة ما تعودتها من قبل، وانفذ ببصري في جدران البيوت فيؤلمني ما أرى وما أسمع حتى ليخيل اني في عالم جديد او اني اشهد مناظر صور متحركة لا تكاد تبدو بتأثير الضوء حتى تختفي باختفائه انما هي أشباح متحركة لا حياة بها.

احزنني هذا المشهد وأنا أدب في الشيخوخة فعادت بي الذكريات الى سني طفولتي وشبابي يوم ان كنت لا ازال فتاة فأردت ان أقول لصويحباتي ومماثلاتي من الأمهات كيف يجب ان ينشئن بناتهن.

رحم الله ابي وامي. كلاهما كان صالحا وكنا في حال متوسطة من الثراء ولكن الصلاح والتقوى كانا رأس مال والدي

كنت أرى ابي يجد ويعمل وأرى أمي ترقع الثياب وتطهي الطعام فأعجب لهذه الأعمال الشاقة لا سيما عندما ابصر بوالدتي معرضة امام النار بالمطبخ وتغسل الثياب جميعها وكنت انا ألهو بعروستي الصغيرة ثم ألاعب بنات جاراتي فأراهن في ثياب انيقة وانا في ثوب بسيط لا بأس به فكنت اعود الى امي فابدي لها امتعاضي فتقبلني وتدعوني للصلاة ليرزقنا الله جميعا وكنا في المساء نصلي مع ابي وهكذا نشأت على الصلاح من والدي بينما اللواتي اراهن اليوم من القمة يمرحن ويلعبن ويختلفن الى الملاهي ويغشين مجامع ما كان لهن ان تطأها اقدامهن وقد قيل انهن يطمعن في البحث عن زوج أو. . . ، بكل اسف ، عن عاشق او خليل ، وبئس الزواج هذا وبئست طالبته

دخلت المدرسة فرأيت انواعا مختلفة من البنات لم استخلص منهن سوى اثنتين كانتا على مشربي في الغرفة التي انا بها. اما الباقيات فكنت اسمعهن يتحدثن

عما وقع لهن بالأمس مع ابناء جيرانهم واذا ما تركن المدرسة نهاية اليوم كان هؤلاء في انتظارهن ، فكم كنت اتألم

اعود ادراجي الى بيتي ولا اكاشف والدتي بشيء بل أعاونها في اعمالها المنزلية واكسب منها حنانها اللطيف ونصائحها الذهبية الثمينة ثم اعكف على الدرس حتى اذا ما انتهيت منه عملت في تسوية ما تمزق من ثيابنا جميعاً ثم صليت ونمت ، وهكذا مرت سنو حياتي المدرسية .

ومما تبض نفسي ومزق قلبي في صميمه انني سمعت ان الفتيات اللواتي كنت أستنكر سيرهن وسيرتهن قد زلقت بهن اقدامهن الى هاوية بعيدة القرار جرّهن الى شفاها اولئك الخادعون الذين استغلوا ضعفهن وجنوا عليهن الجناية الفظيعة .

ولم اكن في هذا الوقت قد انعمت ببركة الله ورضاء والديّ دروسي فماتت والدتي المسكينة وكم بكيتها كثيراً ولا ازال ابكيها حتى الآن وانا احس بروحها تبارك لي اليوم

انقطعت بعدئذ لخدمة ابي ، وكان ما اكتسبته من والدتي المأسوف عليها من تدبير المنزل اكبر عون لي في عدم الحاجة الى خادم ثم واصلت دروسي وجاءتني اعمال كثيرة من صديقات والدتي . كانت عونا لنا في حياتنا المنزلية وابي

وقد نجحت في الاقتصاد فكنت ارتدي البسيط المقبول من الثياب اصنعه بيدي حتى وفقت وانا في العشرين من عمري الى فتح حانوت صغير لأبي كنت عونه فيه فصادفنا الحظ وتردد عليه كثيرون من الشبان التماس النظر اليّ فكنت اقابلهم في لطف بخالطه شيء من الخشونة فيعودون من حيث اتوا .

وقد قدر لأحدى صديقتيّ اللتين استخلصتهما في المدرسة ان تأهلت من شاب مهذب ذي مركز لا بأس به فزارانا لدعوتي وابي لحضور حفلة الزفاف فلبينا الدعوة لما اعهده في صديقتي من خلق كريم وتربية صالحة ومزاج يتفق ومزاجي

وفي هذه الحفلة تقدم للتعرف علينا شاب نابه تحدثت له ايلين عني فرغب في

أن اكون له أهلا فأحلته الى والدي وهذا أحاله اليّ . والحق أقول انني استأنست بهذا الشاب اذ تبدو في معارفه وطي حديثه مظاهر اللطف وشرف النفس فقبلت بعد تردد فكانت حفلة ايلين بدءاً لحفلتي

ولكنني اشترطت ان أبقى في معاونة والدي في عملنا التجاري الصغير فأبى خطيبي العزيز وآلى الا أن يكون هو معه وان أنقطع أنا الى الصناعة التي تنزع اليها نفسي وهي صناعة الأدب والى تعليم الفتيات كيف يكنّ متعلمات صالحات ربات منازل مدبرات ظاهرات الذيل نقيات السمعة

وقد رزقت من زوجي الصالح بأربعة من البنين والبنات أنشأتهم على ما نشأت عليه فنشأن على الكمال وها انا قد ضربت لبنات جنسي مثلاً وغيري في هذا المثل كثيرات

الليمون والروماتيزم

يشير الأطباء لتخفيف الم الروماتيزم عن المصابين به بأن يتناولوا كل يوم عصير خمس أوست ليمونات

ازالة البقع من الفضة

اذا بقيت آثار من البيض أو الفواكه على الأواني الفضية فانها تحدث بها بقعا يتعذر على ربة الدار ازالتها بوسائل التنظيف المستعملة ولكن خير طريقة لازالتها هي فركها بالنخالة فانها تزول بالتحقيق .

علاج السمن

من المرغوب فيه للمرأة أن تكون معتدلة القامة ممثلة الجسم مع تناسب في الاعضاء وقد تشكو المرأة النحيفة عدم تمتعها بهذه الميزة كما ان بعض النساء يكن في حالة سمن مفرط فيتألمن في نفوسهن أيضا

والطريقة التي يجب على المرأة السمينة أن تستعملها لتخفف من سمنها هي أن تتناول في المساء قليلا من الغذاء وأن تجرع صباحا قدحا كبيرا من الماء الساخن عليه عصير ليمونة وان لا تتناول طعاما بعد الا في الغذاء

للتطريز

الغرام

يطلقون على هذه الصورة البديعة من قطع التطريز اسم الغرام لروعة شكلها وجمال تنسيقها وهي تصلح لتزيين كثير من الاشياء لزوايا الغطاء وللاءات السرير ومساند أو مقاعد السكراسي وتحلية الستائر وغير ذلك وهذه القطعة البديعة يجب ان يكون طولها ٢٤ سنتيمتراً وعرضها ١٧ سنتيمترا وتصنع من الخيوط

الدقيقة المشبكة في مربعات فينيز الموجودة على قطعة القماش او التل او الدنتله او أركان الغطاء والمثلثات وغير ذلك وهذه القطعة المسماة « الغرام » تعطي للقطع التي تتحلى بها رونقاً

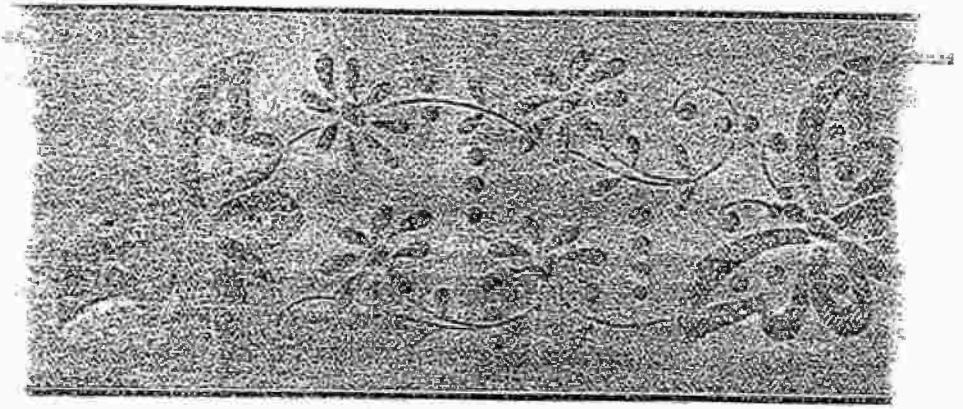

هذه القطعة تصنع بطريقة التطريز الانجليزي المقسمة

اغاني البيوت

نشيد زفاف العروس — الى المغنين والمغنيات

يا عروس أقبلي
في نفائس الحلي
واخطري في المحفل ملء عين المجتلي
فاخطري في الحرير الابيض
واظهري دميةً في معرض
واسفري عن جمالك الوضي
في القناع المسبل
اشرقي في المهرجان بين غيد آنسات
وتثني غصن بان في القدود المائسات

وتجلي للعيان بالعيون الناعسات
والسكرى في ممزل

والغواني في الجلاء
تحت ضوء الكهرباء
تتلاقى بالضياء

جدولاً في جدول

والمقاتل
في الغلائل
كالخمائل
كاسيات . بالزهور
ناشرات . للعبير
صادحات . في الطيور

بلسان البلبل

حسن اي حسن
كل ما يعلي الوطن

فاعمني على الزمن للملا والمنزل
حسنك من جمال يوسف
أصلك معرق في الشرف
طهرك آية من مصحف

في فم المرتل

فحذي السعد قرينا
واهنأي دنيا ودينا
بالرفاء والبنينا

في الزمان المقبل محمد الهراوي

نبوءة ذات معنى

نشرت مجلة « سيرانو » بقلم مسيو ميشيل هربرت مقالة تخيل فيها استطلاع مايكون في عام ١٩٢٦ في حديث دار بينه و بين منجمة فرنسوية تنقله للقراء تفكهة لهم لما ينطوي عليه من مغزى دقيق :

— اسعد الله وقتك ياسيدتي .لقد جئت لاقف على رأيك

— ألست صحفيا ؟

— ومن الذي يستطيع ان يخفي عليك شيئا وانت تكشفين عن كل شيء

— انك الرابع والخمسين بعد المائة ممن جاءوا لاستطلاع رأيي منذ هذا الصباح من رجال الصحافة . فاذا لم يقصد الينا الصحفيون ونحن ندنو من حدود شهر يناير فلا وسيلة لنا لاكمال ميزانيتنا نحن (مبيعات الزين) وفاتحات الورق

— أريد ان تنبئي قرائي بما سيقع من الحوادث في سنة ١٩٢٦

أتريد ان انبئك بالطريقة السكيرة الموضحة ؟

— بالطبع

— واحد اثنان ...ثلاثة . . . هذه امرأة عجوز . . . واحد اثنان... ثلاثة . . . هذا طريق . . . واحد اثنان ثلاثة . . . هذا رجل فلاح . . . واحد اثنان ثلاثة . . .

اعلم يا سيدي ان درجة الطقس ستكون متوسطة في سنة ١٩٢٦ على انها ستكون

اقل من ذلك في بعض فترات . . . وستكون حارة في الصيف وباردة في الشتاء اللهم الا اذا كان الأمر بالعكس فيكون الصيف باردا والشتاء حارا . . . وتهب عدة زوابع في جزر سنجينير . . . وتكون مسئلة المرور في باريس باقية موضع النظر وسيتحدثون كثيرا عن مسئلتي اجور المساكن وغلاء المعيشة . . وتسرق جواهر احدى المغنيات . وتقع حوادث اضراب . . . وجرائم غرامية وحوادث سكك حديدية وسيارات وحوادث انتحار

بالله . . . بالله . . . ستقع معركة هائلة . . . دموية . . . يتكدس فيها الجرحى على الأرض . . . وتدوي المقذوفات في الفضاء . . . ويشق الصراخ اجواء الفضاء

— زيدني بيانا . . . لتحي فرنسا

— اسكت ايها الغبي فليس هذا كل الأمر . فانني لا ازال ارى ان ستقع معارك . . ودائما معارك .

— افي مراكش ؟ افي سوريا ؟ افي المانيا ؟

— بل في سراي البوربون . فبعد حدوث تقهقر يكون مقدما وعدا ارتداد من شعبة اليسار المتطرفة سيبقى المتشاحنون حافظين مراكزهم . وسيتضخم الفرنك ويقترع النواب ضريبة جديدة كل ثمان واربعين ساعة . . . ويزداد ثمن الخبز كل اسبوع ويبدل وزير المالية كل خمسة عشر يوما . . .

— وبالايجاز ان الحالة ستكون طبيعية. وان سنة ١٩٢٦ ستكون العهد الذهبي. يعم الأرض فيها الفرح والسرور . . لقد انتهيت يا سيدي . واطلب مائة فرنك مقابل هذا الكشف عن المستقبل . واذا اردت ان اكشف لك بواسطة القهوة فتدفع خمسين فرنكا زيادة

كيف تطالبين يا سيدتي مائة فرنك ؟ انني لم ادفع لك في العام الماضي سوى عشرين فرنكا لمثل هذا الغرض نفسه وما قلته لي اليوم هو ما قلته من قبل ؟

— هو نفسه ؟ ولماذا اغير في القول ؟ اليست لك دائما نفس الآمال التي

يجيش بها صدرك ؟ وهل المخالة لا يمكن ان تتوالى على وتيرة واحدة ؟ . .

— اذاً فلماذا تطالبين مائة فرنك ؟

— هذا راجع الى الضرائب التي سيفرضونها علينا . فانا لا اود ان ادفعها من جيبي ولهذا اخذت احتاط لنفسي وهذا خير ما يكون التبصر .

***

وعلى ذكر هذه النبوءة الفكاهية نجيء بأخرى جدية وقفنا عليها في الجورنال وهي عن مدموازيل لالمان التي صدقت في ثلاث نبوءات لها عن سنة ١٩٢٥ الاولى الهجوم الذي قام به عبد الكريم في مراكش والثانية نجاح السياحة الجوية بين طوكيو وباريس والثالثة عودة مسيو بريان الى منصب رياسة الوزارة قبل بدء السنة الثالثة .

وقد اكدت مدموازيل لالمان ان هذه السنة الجديدة ستكون لفرنسا سنة رخاء وعزة وطنية وقالت ان الجنيه الانجليزي يهبط الى قيمة ٨٠ وان اموال الحكومة الفرنسوية ستزيد وان السعادة والسكينة سيعودان بالتحقيق ولكن في بطء وسيزول القلق من جراء غلاء المعيشة ولا شك في ان هذه السعادة لن تدرك الا بثمنها من الكد

وذكرت ايضا ان ثلاثة من الذين طعنوا في السن من المشهورين من مختلف المراتب سيموتون في غضون سنة ١٩٢٦ وقد تحاشت الجورنال ذكر اسمائهم وهي تعد لهم سلفا مواضيع الرثاء

ومن المعروف القول المشهور « كذب المنجمون ولو صدقوا » . وعلى هذا يجوز ان لا نصدق باقوال هؤلاء المتنبئين حتى ولو صدقتها الحوادث والايام فقد حددوا من قبل تواريخ عدة لفناء العالم حتى قبل ظهور مذنب هالي فعمد بعض البسطاء من اهل الغرب الى بيع املاكهم والانهماك في شهواتهم وعمد بعضهم الى الانتحار

حتى لا يموت اذا ما لمس ذنب هذا المذنب الأرض و ينشر عليها غازاته السامة التي تهلك من عليها

ومن تنبوءات فناء العالم ما جاء به ريشار و بدت الامريكي اذ قال ان هذا الفناء سيكون في ٦ فبراير سنة ١٩٢٦ . ولكن هذا المتنبئ قد مات قبل ان يدرك الفناء نبوءته. احيانا الله الى ما بعد ٦ فبراير سنة ١٩٢٦ حتى يرسخ في عقول العالم ان المنجمين، وان صدقوا ، فهم من الكاذبين .

آثار أدبية

نشرنا في العدد الماضي قصيدتين للمرحوم امام العبد وحضرة نقولا افندي بدران رثيا بهما نفسيهما وهما على قيد الحياة . وقد عثرنا على أبيات بليغة بهذا المعنى ليزيد بن خرّاق الشاعر العربي رثى بها نفسه وبكاها ، قال رحمه الله

هل للفتى من بنات الدهر من واقِ ؟ أم هل له من حمام الموت من راقِ
قد رجّلوني وما بالشعر من شعث وألبسوني ثياباً غير أخلاق
وطيّبوني وقالوا : « أيما رجل » وأدرجوني ، كأني طيّ مخراق
وأرسلوا فتية من خيرهم حسباً ليسندوا في ضريح القبر أطباقي
وقسّموا المال ، وارفضّت عوائدهم وقال قائلهم : « مات ابن خرّاق »

* * *

هوّن عليك — ولا تولع بإشفاق فانما مالنا للوارث الباقي

يعجبني قول القائل

وأمرّ ما لاقيت من ألم الهوى قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

صحيفة الأولاد

تكتب هذه الصحيفة للصبيان والبنات الصغار خاصة لتعودهم على المطالعة ولاشغالهم في أوقات فراغهم بما يفيدهم ويوسع نطاق مداركهم. ونرجو الاهالي ألا يساعدوا الأولاد في حل الاحاجي أو المسائل التي نطرحها على الصغار اذا كانوا يريدون حقيقة نفع أولادهم (الاخاء)

النابغة الصغير

حدث سنة ١٦٤٦ في مدينة فلورنسا من أعمال ايطاليا أن جمهوراً كبيراً تجمع في طرقها يسمع صبياً في الثالثة عشرة من عمره يعزف على الكمنجه. وعلى الرغم من أن هذا الصغير كان يجيد اللعب على هذه الآلة الموسيقية فانه كان من ناحية

أخرى قبيح الخلقة نحيلا هزيلا حتى ان هذه الدمامة كانت تذهب بما يبدو عليه من طابع الذكاء الفطري

وكان بين من وقفوا ليسمعوا توقيع هذا الولد الصغير رجل لفت اليه نظره فظل حتى انفض الجمع من حوله ودنا منه وطلب اليه أن يرافقه الى فرنسا حيث يقدمه الى سيدة بارعة في الجمال تسلطت عليها الهموم وطلبت اليه ان يجيئها بولد صغير ذكي يجيد الموسيقى

فاجابه الصغير « لولي » بارتياح للذهاب معه ولكن محدثه أخذ عليه شرطاً أن يكون دواماً فرحاً باش الوجه باسم الثغر فقال له (لولي) : سأكون كما تريد وأكثر مما انا عليه من قبح . فقال له الرجل انه يثق بكلامه اذا تعهد انه يفي بوعده لأن المدموازيل التي سيذهب اليها تكون حانقة عليه اذا ظهر لها انه أساء الاختيار .

ولم تكن هذه الآنسة سوى الدوقة دي مونبنسييه ابنة خالة الملك لويس الرابع عشر ولم يكن الرجل الذي يحدث الصبي سوى الشفالييه دي جيز أحد أفراد أسرة لورين وكان الموسيقي الصغير هو جان بابتيست لولي نجل زجل طحان فقير

وقد كان بعض الرهبان قد آنسوا في لولي استعداداً للموسيقى فعلموه شيئاً من الأنغام على القيثارة ثم أخذ هو يتدرج شيئاً فشيئاً من تلقاء نفسه على الكمنجه فأتقن الأناشيد القومية الشائقة التي ساعدته بعض الشيء على قوام حياته

أخذه الشفالييه دي جيز الى باريس وقدمه للدوقة دي مونبنسييه ولكن لم يكد يقع نظرها عليه حتى صاحت في وجه الشفالييه مستنكرة اختياره لهذا الدميم فلم يسع الدوقة الا أن توفر على الشيفالييه انتقادها فأمرت بأن يعمل هذا الصبي في المطبخ تحت يد الطباخ

ولكن الصغير أخذ يأسف على حياته الحرة في فلورنسا مسروراً بما هو عليه من رقة الحال وخالج نفسه شيء من الهم واليأس من مواهبه الفنية وقنع بالأكل الفاخر الذي كان يتناوله من مطبخ الدوقة

وانهمك لولي في عمله بالمطبخ وكان رئيس الطباخين معجباً به فترك له الحرية

بعد انتهاء العمل في ان يطرب الخدم بموسيقاه وقد أعدوا له مائدة يقف عليها و يعزف وكلهم في طرب وسرور

وحدث ليلة أن الكونت دي نوجان جاء لزيارة الدوقة فسمع وهو يصعد السلم نغماً موسيقياً بديعاً يدل على مهارة فنية فلم يكن من الكونت الا انه قصد الى المطبخ وأخذ مكاناً وهو واقف بين الخدم فدهش لولي عند ما رأى الخدم وقفوا في ذهول بحيون الكونت فتوقف عن العزف ولكن هذا أمره بالاستمرار وقال له : انه جاء ليشنف سمعه لا ليزعجهم .

فتشجع لولي وعزف أنغاما من الأنغام المعروفة في فلورنسا فأعجب به الكونت وكان قد سمع هذه الالحان ولما أن انتهى لولي منها لم يصفق له الخدم كعادتهم فآخذهم على ذلك . ثم مضى الكونت الى الدوقة وابلغها ما وقعت عليه عيناه وما طرق سمعه من شجي الالحان. فدهشت الدوقة لهذه الشهادة فدعت الغلام اليها واعجبت به ثم اقام لويس الرابع عشر حفلة فأعجب المدعوون فيها من لولي الصغير حتى جعله الملك موسيقيا خاصا ببلاطه وانشأ له فرقة خاصة ثم ناط الملك بموليير ان يؤلف فرقة خاصة للالحان في الروايات فنجح فيها لولي نجاحا باهراً حتى لقد قالت عنه مدام دي سيفيني « انه ساحر معجب فوق كل اطراء »

ونختم هذه الكلمة بأن نقول : أن هذا الصبي النابغة قد صار علماً من الأعلام الخالدين الذي وقع الحان روايات موليير وراسين وقضى خمس عشرة سنة يوقع الحان الاوبرا الملكية اللويسية ، و بعد ان كان لولي الفلورنسي خلد اسمه العظيم بين رجال الموسيقى واصبح جان بابتيست لولي الذي أصاب من نبوغه ما كانت ستذهب به خلقته

حل المسائل المنشورة في العدد الماضي

ظهر لنا من قلة الحلول التي وصلت الينا ان المسائل كانت صعبة على افهام الأولاد فلم يوفق الى حلها كلها ولا واحد وخصوصاً كتابة المائة بستة أعداد متماثلة

فأنه لم يحلها أحد مطلقاً حلا صحيحاً . وكذلك المسألة الأولى فانه لم يحلها احد وقد حل الأديب نقولا شبدا من مصر الأولى فقط وحل الأولى من الخارج حلا صحيحاً الأدباء قواس سعيد قواس وجبران فرنسيس ناصر من بيت لحم والياس متري سلامه عطا الله من رام الله وحنا ابو فم من بيت جالا وسميح عزام من حيفا وبما انه لم يحل أحد الثلاثة المسائل كلها فلم يستحق أحد منهم الجائزة واليك حل المسائل حلا صحيحاً

(١) اجتاز الولدان النهر ولبث واحد منهم على الشاطيء والثاني سار بالسفينة الى الجنود حيث خرج على الشاطيء وجلس في السفينة جندي واحد وسار بها الى الشاطيء الثاني حيث خرج الجندي وجلس فيها الصبي الموجود هناك وسار بها الى الجنود وأخذ رفيقه وسار معه الى الشاطيء الثاني ثم عاد بالزورق وحده الى الشاطيء المقابل حيث خرج منها وجلس فيها جندي آخر وسار بها وعليه فانه كلما سار الزورق ذهاباً وايباباً في النهر ينقل جندياً واحداً وتكررت هذه العملية على عدد الجنود والضباط

(٢) تحل المسألة بسرعة زائدة اذا أدركنا ان الاخير (السادس) أخذ تفاحة واحدة صحيحة ويكون الخامس يأخذ تفاحتين والرابع ٤ والثالث ٨ وهكذا وكان عدد جميع التفاحات كما يأتي ١ + ٢ + ٤ + ٨ + ١٦ + ٣٢ = ٦٣ فالفلاحة اذن أحضرت الى السوق ٦٣ تفاحة

(٣) العدد مائة يكتب بستة أعداد مماثلة هكذا : ٩٩ أي ان = ١ صحيحاً + ٩٩ = ١٠٠

مسائل للحل

الفلاح والشيطان

(١) سار فلاح في الطريق وجعل يندب سوء حظه وتعاسته ويقول ؛ في جيبي عدة من القروش وهذا كل ما أملكه من حطام الدنيا فماذا يكون لو ان القروش التي في جيبي تضاعفت بأعجوبة وبعد ٥ دقائق يتضاعف العدد الذي اصبح فيها

و بعد ٥ دقائق أخرى يتضاعف هذا العدد ايضاً وهكذا وهكذا وهكذا . اذ ذاك لا محالة اصبح غنياً ولكن من يساعد الفلاح المسكين . اني اقبل المساعدة ولو من الشيطان، وما أتم كلامه حتى وقف الشيطان امامه وقال له : اني مستعد لمساعدتك حسبما طلبت. انظر هذا الجسر (الكبري) اعبره تتضاعف القروش الموجودة في جيبك ثم اعبره ثانية تتضاعف ايضاً مرة أخرى وهكذا كلما اجتزت الجسر مرة يتضاعف عدد القروش الموجودة في جيبك واني اطلب منك مكافأة على هذه المساعدة انك كل مرة تجتاز النهر تعطيني على مساعدتي لك ٢٤ قرشاً واتفقا على ذلك . فاجتاز الفلاح الجسر اول مرة وعد القروش في جيبه فرآها تضاعفت فدهش من ذلك واعطى الشيطان ٢٤ قرشاً وقطع الجسر مرة ثانية ورأى أن القروش تضاعفت عما صارت في المرة الثانية واعطى للشيطان ٢٤ قرشاً وقطع الجسر مرة ثالثة فتضاعفت قروشه ولكن لما عدها وجدها ٢٤ قرشاً فقط اعطاها للشيطان بحسب الشرط ولم يبق معه ولا قرش . وخرج باكياً واختفى الشيطان .فكم قرشاً كان مع الفلاح اولا .

(٢) ساعتان ضبطتا في وقت واحد ولكن احداهما تتقدم في الأسبوع ٥ دقائق والأخرى تتقدم في الأسبوع ٣ دقائق فما هو الزمن الذي ينبغي ان يمضي لتتفقا معاً مرة ثانية

وهذه المسابقة مجانية مباح دخولها للمشتركين وغيرهم والفائز الأول من مصر والخارج تقدم له الادارة كتاب الاسعافات الطبية وهو كتاب نفيس لازم لكل منزل كما انه ترسم صورة الفائز وآخر حل هو يوم ٢٣ فبراير (شباط) سنة ١٩٢٦

وقد فاتنا سهواً في العدد الماضي ان نذكر ان من بين المسابقين الذين حلوا مسألتين حضرة الآنسة المهذبة ثريا كريمة حضرة عبد الله افندى حسون

ثم اننا ننشر رسوم حضرات النجباء الذين فازوا في مسابقة العدد الماضي وأرسلوا لنا رسومهم ومتى جاءتنا بقية رسوم الفائزين الآخرين ننشرها بكل ارتياح

الأديب النابه انطون سعدان
بمدرسة الأيتام السورية في القدس

الأديب الذكي قواس سعيد قواس
من بيت لحم

الاديب الفطن كامل شنودة عوض
بامور خانة مدرسة [illegible]

سير العلم والاجتماع

الريشة وطابع البريد

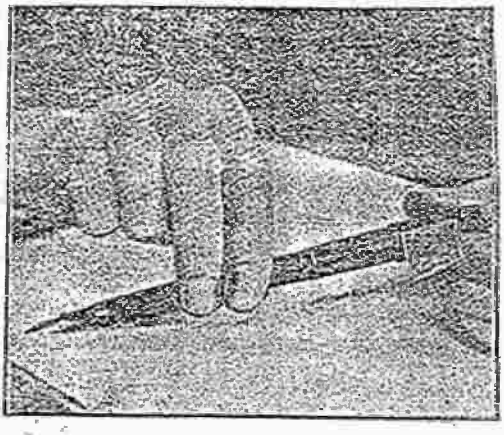

يحتاج الذين يعملون في الاختزال مع ما هم عليه من السرعة الى سرعة ارسال المراسلات وقد يهمهم الأمر الى طوابع بريد ولهذا فكر المخترعون في اختراع قلم في داخل مؤخرته علبة صغيرة تحوي ستاً من طوابع البريد فاذا ما أراد المختزل انجاز عمل سهل عليه أن يضغط على زر في صلب القلم فيخرج منه طابع البريد كما ترى في الرسم

تقدم الجراحة

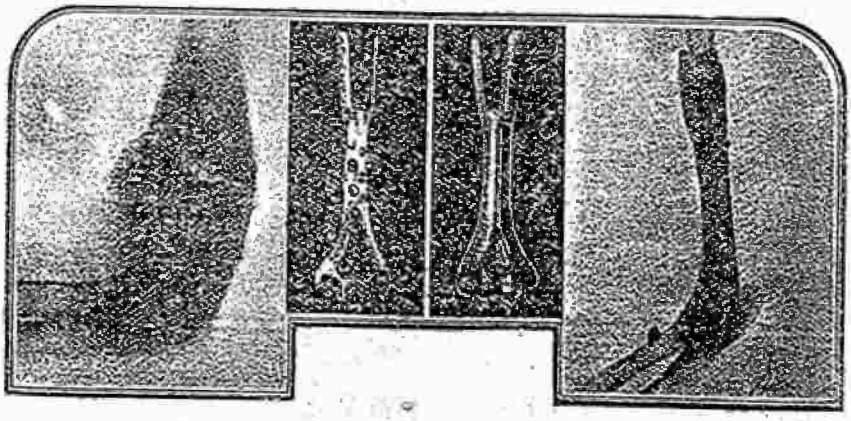

طلب الاستاذ كوتلمن المساعد في المعمل الرئيسي للأشعة الكهربائية البحث

في نقطة خاصة بالألومونيوم والفولاذ والصلب الممتزج بالمطاط الذي يستعمل في الجراحة الحديثة . وقد عرض على الدكتور روبينو نظرية العمل مع أحد جرحى الحرب وقد قام بهذه العملية الدكتور بيير دبليت والى هذا الأخير ترجع فكرة استعمال الكاوتشوك المجمد لتحل محل القطع العظمية المهمة في ساق الرجلين . ولكن هذه الطريقة أفضت الى ان القطع تكون معرضة للكسر . ولكي تحسن هذه الآلة الانسانية رأى الدكتور كنثرمولن ان حالة تحريك المطاط مع الصلب لا تكون تامة من جهة المقاومة فذهب الى عمل آخر يكون أقوى على هذه المقاومة

وقد أجريت التجارب الأولى مع مرضى البروفيسير دبليت ثم أجراها معاً الدكتوران كنثرمولن وروبينو وجاءا بقطع تمثل العظام تماماً وما بها من نقص وما يمكن ان تصل اليه من اصلاح كما ترى في الرسم : كيف ان الأولى مشوهة والثانية أجريت فيها العملية والثالثة أتمت الاصلاح فعاد الى طبيعته

صبغة اليود وخواصها

من المعروف ان صبغة اليود داخلها كحول وكذلك تركيب مركز في الدرجة العاشرة حسب نصوص كوركس الجديدة أي انها تحوي عشر وزنها من اليود مذابا في الكحول من درجة ٩٥ . ويبلغ وزن احدى وستين نقطة من اليود جراما وهذا ما يسمح بتجزئتها الى كميات عند ما يراد أخذها بالفم

ولصبغة اليود قوة حقيقية في منع التعفن بفضل مزج الكحول بها وقد برهن ميجل على ان خمسة وعشرين سنتيجراما من اليود تحول دون فساد لتر من حساء اللحم وكميات قليلة من اليود يمكن ان تقتل بسرعة تولد ميكروبات الدفتيريا وما ماثلها

ثعبان يشهد في القضاء

من أغرب ما روي في تاريخ القضاء قضية هي الأولى من نوعها نظرتها محكمة فينا النمساوية في ٧ يناير من العام الماضي وقد غصت قاعة الجلسة بعدد كبير من

الحاضرين على خلاف العادة ليشهدوا قضية ممثل متهم في شروع في قتل

وخلاصة هذه القضية ان الممثل النمساوي المعروف فرنز جيز وهو من هواة الحيوان لا سيما انواع الثعابين . فكان عنده في غرفته ثعبان من نوع البوا طوله مترات وسمكه كشجرة وكان من عادة هذا الثعبان ان يلتف حول عنق صاحبه .

وحدث يوما ان هذا الثعبان خرج من الغرفة وصعد الى الطابق الثاني حيث يقطن صاحب المنزل ورقد في سريره فلما عاد هذا الى غرفته ألفى هذا الضيف الثقيل تحت غطائه فجزع كل الجزع ورفع دعوى على الممثل فرنز باتهامه بأنه تعمد قتله .

ولما نظرت المحكمة هذه القضية جاء الممثل ومعه صندوق وأنكر التهمة وطلب الى القاضي أن يسمع أحد الشهود فأجابه الى طلبه ففتح الممثل الصندوق وأخرج الثعبان ووضعه على منصة القاضي فجزع الحاضرون وخرجوا من قاعة الجلسة فزعين وفزع رجال المحكمة أيضاً ولكنهم لما رأوا هدوء الثعبان أيقنوا انه لا يضر وعلى هذا قضت المحكمة ببراءة الممثل فرنز جيز فحمل ثعبانه معه ومضى الى غرفته .

ميت يتكلم

من أغرب ما روي من أنباء أمريكا بلد العجائب أن مستر شارل لو عند ما مات وحمل نعشه الى كنيسة القبور سمع حاضرو الصلاة صوتاً منبعثاً من التابوت يحدث الحاضرين .

وحقيقة الأمر ان مستر الوار كان قد أعد قبل وفاته اسطوانتي فنوغراف توضعان في التابوت تدار الأولى بصفة أتوماتيكية في الكنيسة والثانية عند مواراته التراب وهما تحويان خطابين يعرب فيهما عن الحالة التي وصلت اليها الكنيسة الحاضرة

لا تعد في أي ظرف من الظروف وعداً الا اذا كنت واثقاً من الوفاء به ولتكن لك دائماً الارادة التامة بأن تفعل الجميل لي

ملح وفكاهات

— لماذا تطلبين الاستخدام في محل تجاري ؟ لو كنت في محلك لفضلت الزواج من أرمل حتى ولو كان له سبعة أولاد

— الحق معك ولكن أين اجده

بين عالمين

اجتمع عالمان أحدهما ايطالي والثاني اسرائيلي وأراد كل منهما أن يفاخر ببني جنسه فقال الايطالي

— لا شك يا موسى في أن اجدادك الاولين قد جاءوا بالعجائب ولكن أتدري ما الذي اكتشفوه أخيراً في رومية عند التنقيب ؟

— لا . فما الذي وجدوه ؟

— وجدوا اسلاكاً حديدية

— وما معنى هذا ؟

— معناه ان أهل رومية أول من اخترعوا التلغراف

— فسكت موسى قليلاً ثم قال :

— وهل تدري ما الذي اكتشفوه اخيراً في اورشليم ؟

— لا — فما الذي اكتشفوه ؟

— لا شيء

— وما معنى هذا

— معناه ان اليهود اخترعوا التلغراف اللاسلكي ولذلك لم يكونوا بحاجة لمد الأسلاك

— هل يحضر رئيسك يا سي محمود للوزارة بانتظام و بدون انقطاع

— نعم يا فريد افندي يحضر بانتظام في اول كل شهر لقبض الراتب

ركب شاب عربة الأومنيبوس وقال للسائق : ان عربتكم التي تشبه سفينة نوح قد امتلأت جداً

فأجابه السائق : ينقصها من الحيوانات حمار واحد .

قال طحان لزوجته وهو على فراش الموت : ان مصلحتك الشخصية تقضي عليك بالتزوج من عاملنا ابراهيم فانه واقف تمام الوقوف على اعمال المطحنة

الزوجة — فكرت بهذا مراراً من قبل وسأعمل بحسب وصيتك .

رسالة الى الله

حدث ان احد الجنود الفرنسويين التحق بالخدمة الحربية عدة مرات وهو رب اسرة عديدة الأبناء وقد اعوزته الحال الى مائة فرنك فكتب رسالة وعنونها هكذا :

« سيدي الاله المحسن الطيب » وطلب ان يرسل له مائة فرنك ثم القاها في صندوق البريد

وقد حار رجال البريد في تسليم الخطاب وانتهى بهم الأمر اخيراً الى ارسال الخطاب للعسكر التابع له هذا الجندي ففتحه الضباط ولما علموا بفحواه اكتتبوا له بخمسين فرنكا و بعثوا بها اليه فأرسل الكتاب الآتي لله .

سيدي الاله الطيب :

« اشكرك كثيراً لاجابة طلبي هكذا عاجلا . ولكن ارجوك في المستقبل ان لا ترسل النقود عن طريق العسكر فان الضباط سرقوا منه خمسين فرنكا »

الأول — اريد ان اكتب شيئاً غريباً لم يكتبه احد حتى اليوم .

الثاني — اكتب في مديح نفسك

في امتحان مدرسة الطب سأل الأستاذ الممتحن تلميذاً

— عندما يدعونك لمعالجة مريض : من اي شيء يجب ان تكون متأكداً

— يجب ان اتأكد قبل كل شيء : هل يدفع الزبون اجرتي

حفلة جمعية القديس جاورجيوس الشائقة

الأميرة الجليلة « لوريس لطف الله » رئيسة

مشغل القديس جاورجيوس العاملة

جمعية القديس جاورجيوس الارثوذكسية من الجمعيات العاملة المشهود لها بالهمة الشماء وبذل المجهودات في خدمة الفقراء وتعليم ابنائهم وبناتهم ومعالجة مرضاهم الى غير ذلك من أنواع الخير المبرورة يرأسها حضرة الألمعي المفضال يوسف

افندي زيدان رجل الهمة والاحسان الذي يعمل ويحسن وهو صامت بعيداً عن الفخر والمجد الباطل . والطائفة ايضاً مشغل أخذ على عهدته تربية فتيات الطائفة تربية عمليه واعدادهن ليكن زوجات صالحات والعمل على وقايتهن شر الفاقة والحاجة ترأسه حضرة ربة الفضل وسليلة بيت المجد والنبل العريقة في الحسب من الطرفين الأميرة لوريس (سرسق) لطف الله وهي تحضر جلساته وتبذل مجهوداتها في انجاحه والعمل على تربية وتهذيب الفتيات اللاتي يعملن فيه. وقد اتفقت الجمعيتان الشقيقتان على احياء ليلة ساهرة في قاعة الحفلات بقصر الجزيرة العامر يوم السبت ٢٣ يناير فتبرع حضرات الأمراء لطف الله بالمكان والانوار وبذل أعضاء الجمعيتين همة شهاء في توزيع التذاكر وكان الاقبال عظيما على تلك الليلة الفريدة في بابها وقد بذلت حضرة الاميرة لوريس لطف الله كل ما في جهدها لانجاح هذه الليلة حتى انها وزعت وحدها نحو ثلث التذاكر فاستحقت جزيل الشكر ولا عجب فان من الناس من قلت غرائزهم على الخير وصبت نفوسهم الى فعل الطيبات فكانوا كالنبع الصافي ازدحم عنده عطش الاحسان فتراهم ينسون انفسهم في سبيل اسعاد الناس حتى انهم ليتحركون في جو معطر يبخور الحمد والثناء ومن هؤلاء حضرة الاميرة المحسنة لوريس قرينة حضرة الشهم الأمير جورج لطف الله وزنبقة بيت سرسق الشهير ومن هذه التي تجمع بين هذين المجدين ولا يكون لها مجد ثالث من طهارة النفس والعمل الصالح واننا اعترافاً بفضلها زينا جيد مجلتنا برسمها الكريم

واننا نسأل الله أن يطيل عمرها ويمتعها برغد العيش والصفاء ولا ننسى فضل حضرة السيدة الفضلى أولغا أرملة الخالد الذكر المرحوم نعوم بك شقير فانها بذلت مجهودات عظيمة في المساعدة على انجاح هذه الليلة . وما وافت الساعة التاسعة والنصف حتى أخذت الجماهير تتوافد بازياء السهرة الرائعة والازياء الشرقية المقنعة المدهشة وكان حضرات الأمراء ميشيل وجورج وحبيب لطف الله. والاميرتان الجليلتان لوريس ولودي لطف الله واعضاء الجمعيتين يقابلون المدعوين ويحتفون

بهم ثم صدحت الموسيقى بالأنغام المطربة وأحاطت المعاصم بالحضور وابتدأ الرقص وجلست السيدة توحيدة بلبل مصر على تختها الشهير تشنف الأسماع بأطرب الأنغام (والطقاطيق) الخلابة التي هزت أوتار القلوب وتلاعبت بالعقول وكهربت الافئدة فتوالى لها تصفيق الاستحسان . وعند الساعة الواحدة وزعت الهدايا على الذين تفوقوا على غيرهم في ازيائهم المقنعة وقد نالت الجائزة الأولى الآنسة صوفيا كريمة الأستاذة متيلده عبد المسيح الموسيقية الشهيرة وقد لبث القوم في ارتشاف كؤوس السرور والانشراح حتى الساعة الرابعة صباحاً . والجمعية تسدي حضرات الامراء لطف الله جزيل الشكران ومزيد الامتنان على مايبذلونه من الخدمات الجليلة للطائفة ولا عجب فالشيء من معدنه لا يستغرب ادامهم الله للفضل مناراً وللاحسان شعاراً وللجود دثاراً

نحن واليونان

نستطيع أن نؤكد لحضرات قراء الاخاء بناء على معلومات خاصة وصلت الينا من مصادر موثوق بها ان الوطنيين سينالون حقوقهم في انتخاب البطريرك الإسكندري كاملة ولاعبرة بما تشيعه الجرائد اليونانية من الأكاذيب والافتراءات التي هي من قبيل ذر الرماد في العيون بل من قبيل التمويه على قرائها . رأت هذه الجرائد ان الحكومة المصرية تؤيد حقوق الوطنيين فهالها الأمر وتشنجت أعصابها وأصبحت كالمحموم تهذي بلا وعي ولا تبصر دون أن تحسب حساباً لما تجره مفترياتها من توسيع شقة الخلاف بين أبناء الكنيسة الواحدة وكان الأجدر بها أن تضرب على وتر التوفيق حسماً للنزاع وتدعو الى الوئام العائد لمجد الكنيسة الأرثوذكسية ورفع منارها فالجرائد اليونانية تشبه أعوان السوء الذين احاطوا بفرعون وقسوا قلبه فكانت العاقبة هلاك فرعون وجيوشه واعوانه الاشرار وخروج الاسرائيليين والفوز معقود على رؤوسهم .

ان الوطنيين ألفوا كتلة واحدة متينة السواعد تسير والحق قائدها والاتحاد رائدها مطالبة بحقوقها المغصوبة وأوقافها المسلوبة وستنال ذلك ضمن دائرة القانون الذي سيضرب على أيدي المعتدين ويوقفهم عن ذلك الاستبداد وينزع من يدهم تلك السلطة التي استأثروا بها اعواماً طويلة . ان اليونان لا يريدون أن يفهموا انهم قوم دخلاء غرباء . لا يريدون أن يدركوا ان الوطنيين الذين استسلموا لهم أزماناً قاموا اليوم يريدون طرح ذلك النير الثقيل عن أعناقهم . لا يريد اليونان أن يفهموا انهم سلبوا اوقاف الوطنيين سلباً علنياً . كما لا يريدون أن يفقهوا انهم وأيانا نعيش في ظل حكومة راقية ذات قوانين وان لها قضاء حراً لا يتأثر بالمؤثرات . تناسوا وجود المحاكم المستقلة — تناسوا ان الوطنيين لا يرجعون الآن الا بعد أن ينالوا حقوقهم ويستردون أوقافهم بقوة القانون العادل والقضاء المستقل . على رسلكم ايها اليونان — خير لكم ان تثوبوا الى رشدكم وتنظروا الى المسألة بعين العاقل البصير بالأمور اذ ذاك تنجلي لكم الحقائق بثوبها الناصع — اذ ذاك يعود السلام الى السكينة ونحن نكتفي اليوم بهذه الأسطر القليلة وسنزف للقراء في العاجل القريب بشائر الفوز والظفر وان الغد لناظره قريب

قدوم امير جليل

عاد الى القاهرة بالعز والاقبال جناب الأمير حبيب لطف الله فاستقبله على المحطة جمهور كبير من الآل والوجهاء والأعيان ووفد للسلام عليه في قصر الجزيرة المنيف أهل الفضل والوجاهة من أرباب المقامات العالية ونحن نهنئه بسلامة الأوبة ونرجو له طيب الاقامة في ظلال السؤدد والفخار والمجد الباذخ والوقار

اهداء الاخاء

أهدى الاخاء عن سنة كاملة حضرة الشاب الأديب أمين افندي الخوري نقولا خشه الى حضرة شقيقه الأديب حبيب افندي خشه في بيروت

وأهداها عن سنة كاملة حضرة الاديب الفاضل اميل افندى غوري الى حضرة شقيقه الفاضل عيسى انطوني افندي الغوري في اوهايو

واهداها ايضاً عن سنة كاملة حضرة الفاضل النبيل يوسف افندي ابراهيم خشه في نيويورك الى حضرة الفاضلة المهذبة الآنسة مرغريت نعمه في بروكلن فنشكرهم على تعضيدهم لمشروعنا الأدبي ونسأل الله أن يكثر من أمثالهم اهل الفضل والغيرة والآداب الزاهرة

رأي في كتاب

انشأ العلامة المثلث الرحمة السيد كيراس مقار بطريرك الاقباط الكاثوليك سابقاً في القطر المصري كتاباً جليل الشأن باللغة الفرنسية ترجمه الى العربية صاحب مجلة (صهيون) بمصر ونشره في الشهر الماضي مطبوعاً في ثلاثة اجزاء يجمعها مجلد واحد بعنوان (الوضع الآلهي في تأسيس الكنيسة)

ولا يسمح لنا المقام ان نسرد هنا بالتفصيل آراءنا الشخصية في صحة هذه الترجمة من عدمها لا سيما وان الاصل الفرنسي ليس بين ايدينا فنكتفي بالاشارة الى ان غبطة المؤلف السعيد الذكر كان قد ابدى — قبيل انتقاله — للمثلث الرحمة البابا والبطريرك فوتيوس شفاهاً وكتابة : رغبته الحارة في طلب قبوله هو وعدداً كبيراً من ابنائه الروحيين في احضان كنيسة الروم الارثوذكسية . ولكن حالت ظروف دون اعلان انضمامه رسمياً كما جاء ذلك في حينه على صفحات الجرائد اليونانية والعربية في مصر وفي الخارج .

ومما هو جدير بالملاحظة ان حوادث الدهر وتقلبات الايام التي مرّت بعد ذلك على هذا البطريرك المغبوط كيراس مقار لم تغير من قوة عزيمته ولا وجد اليأس منفذاً الى صحة ايمانه فقد ظل منكباً على الدرس والفحص والتأليف حتى أخرج لنا هذه الدرة الثمينة (كتاب الوضع الآلهي في تأسيس الكنيسة) مقراً فيه قداسة

المجامع المسكونية « السبعة » وهذا بالطبع يحملنا — بعدل وحق — على اعتقاد ان غبطته قد رقد في الرب كما عاش في اواخر سني حياته — متحداً اتحاداً فعلياً في شركة الكنيسة الارثوذكسية .

اما زعم حضرة المترجم (في الجزء الثالث صفحات (١٠٠ و ١٠١ و ١١١) بان لدى الاستاذ فرنسيس افندي المقر مسودة باللغة الفرنسية أثبت فيها العلامة كبراس مقار براءة (البطل ديوسقوروس) من وصمة المرطقة المحكوم بها على هذا الاخير في المجمع (الرابع) المسكوني . فانه لا يحتمل صدوره من غبطته . والا كان مناقضاً نفسه بنفسه . ووقتئذ لا يبقى لمؤلفه هذا اقل مسحة من الصدق والحق والاعتبار .

وعلى كل حال نرحب بظهور (كتاب الوضع الآلهي) النفيس ونحث قراء اللغة العربية وبخاصة المهتمين منهم بالدين وبالتاريخ الكنسي على تلاوته واقتنائه

(أحد القراء)

عقد قران

احتفل يوم الأحد الموافق ٣ يناير سنة ١٩٢٦ في كنيسة الاسرائيليين بالاسماعيلية بعقد قران حضرة الشاب الاديب المسيو شارل حاره على حضرة الآنسة اللبقة المهذبة لولي كريمة حضرة الفاضل الوجيه الخواجه سولومون شامه بحضور جمهور كبير من الأهل والاصدقاء و بعد نهاية الحفلة الدينية وزعت علب الحلوى البديعة على المدعوين ثم سافر العروسان الكريمان الى الاقصر لتمضية شهر العسل ونحن نهنيء العروسين ونرجو لهما دوام الصفاء والهناء والرفاء والبنين

واحتفل يوم السبت الموافق ٩ يناير الماضي بالكنيسة المارونية بالاسكندرية با كليل حضرة صديقنا الفاضل الأديب يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب على حضرة الآنسة ذات الأدب الجم فيكتوريا كريمة حضرة الوجيه الفاضل يوسف افندي مارون البستاني بحضور جمهور كبير من أهل الفضل والأدب ونحن نهنيء العروسين الكريمين ونرجو لهما دوام السعادة والسرور والصفاء والحبور

رياضة وأدب

أسفنا جد الأسف لأنه لم يردنا حلّ صحيح للمسائل التي طلبنا حلها في العدد الماضي وكثيرون من الأساتذة الذين سبق لهم دخول المسابقات لم يدخلوها فرجحنا ان المسائل كانت صعبة بحيث لم يستطع أحد حلها وها نحن نذكر حلها مفصلا

حل المسألة الاولى

الزمن كله ١٢ ساعة

حيث ان ½ ما مضى = ¼ ما بقي

اذاً نقسم العدد ١٢ الى أقسام مناسبة للكسرين ½ و ¼ نسبة ½ : ¼ = ٤ : ٣

٤ + ٣ = ٧ مجموع النسب

$١٢ \times \frac{٤}{٧} = ٦\frac{٦}{٧}$

اذاً كانت الساعة ٦ و الدقيقة ٥١ و الثانية $\frac{٢٥}{٧}$

حل المسألة الثانية

نفرض الزمن الذي يقطع فيه الاول السباق = س ثانية

اذاً سرعة ا = $\frac{١٠٠}{س}$

وسرعة ب = $\frac{٩٠}{س}$

سرعة ا عند العودة = $\frac{١٠٠}{س} \times \frac{٤}{٥} = \frac{٨٠}{س}$

سرعة ب عند العودة = $\frac{٩٠}{س} \times \frac{٢}{٣} = \frac{٦٠}{س}$

$\frac{١٠٠}{\frac{٦٠}{س}} - \frac{١٠٠}{\frac{٨٠}{س}} = \frac{٢٥٠}{٣}$ ثانية

$$\frac{١٠٠}{٦٠}\text{ س} - \frac{١٠٠}{٨٠}\text{ س} = \frac{٢٥}{٣}$$

$$٤٠٠\text{ س} - ٣٠٠\text{ س} = ٢٠٠٠$$

$$١٠٠\text{ س} = ٢٠٠٠$$

$$\text{س} = ٢٠ \text{ ثانية}$$

سرعة الاول $= \frac{١٠٠}{٢٠} = ٥$ متر في الثانية

سرعة الثاني $= \frac{٩٠}{٢٠} = ٤\frac{١}{٢}$ متر في الثانية

المسألة الثالثة حصل فيها تحريف وصوابها :

بدأ زيد وبكر في الجذف في وقت واحد من نقطة أ على نهر وكان الاول يسير مع التيار والثاني ضده و بعد مضي ½ ساعة غير كل منهما اتجاهه فتلاقيا قبل ان يصل زيد الى نقطة أ بمقدار ٢ ٢/٣ كيلو متر والمطلوب معرفة سرعة التيار في الساعة اذا علم ان زيدا يمكنه ان يجذف في الماء الراكد ٥ كيلومترات في الساعة و بكرا ٦ كيلومترات في الساعة

مسائل يطلب حلها

(١) ما هي المربعات الكاملة المكونة من ٦ أرقام والتي رقم آحادها ٩

(٢) ضرب تلميذ العدد ٣٥٧ في عدد آخر فوجد ان حاصل الضرب ١٦٠٣٣٤ فاذا علم ان رقم المئات والالوف خطأ وباقي الأرقام صواب فما صحة الجواب

والمطلوب اذن حل ثلاث مسائل والادارة تقدم للفائز الأول من مصر رواية البعث للفيلسوف تولستوي في جزئين ضخمين وللفائز الثاني رواية شقاء المحبين في جزءين ايضاً وكذلك للفائز الأول والثاني من الخارج وآخر ميعاد اليوم الثالث والعشرون من شهر فبراير القادم والدخول مباح للجميع وترسم المجلة صورة الفائزين في العدد التالي

هديتا الاخاء

في اليوم العاشر من شهر فبراير (شباط) الحالي توزع مجلة الاخاء هديتها الأولى على مشتركيها التي تأخرت لأسباب قاهرة وهي رواية شيقة الحوادث، سامية الخيال يدور البحث فيها حول مسألة اجتماعية هامة اختلف فيها الكتاب وقادة الأفكار واسمها « مجدولين أو الخليلة » ويكفي لوصفها انها من تعريب حضرة الكاتب الاجتماعي الكبير الأستاذ محمود بك خيرت الذي عرفه قراء الاخاء من مقالاته التي تزين بها جيد الاخاء. وفي آخر فبراير سنوزع على المشتركين هدية أخرى لطيفة ومن الآن نوجه انظار مشتركينا في فلسطين الى استلام الرواية من المحلات الآتية: حيفا من محل الخواجه ايليا توما: عكا من محل الخواجه دمتري حبايب. الناصرة من محل السيد عوده حلاق. القدس من محل الخواجه عيسى ميخائيل طبه. يافا من ادارة جريدة الصراط المستقيم. غزه من محل مصباح افندي فرح. الرملة. من الأستاذ نقولا افندي خوري. بيت لحم من محل الخواجات حنا وجميل الخوري قسطنطين سمعان. رام الله من حضرة جريس افندي حنا باشكاتب المجلس البلدي. السلط. من يوسف افندي قبعين. عمان. من باز افندي قعوار ومن بيروت من الخواجه متري رهوان بمحلات السيوفي. واما بقية البلاد فاننا نرسلها رأساً للمشتركين. ونرجو كل مشترك لا تصله الرواية ان يتكرم بافادتنا حالاً.

اللغة العربية

أنست مصر في اواخر العام الماضي بزيارة فحل من فحول اللغة العربية وعلم من اعلامها ومن الحامين ذمارها المتعصبين فيها. ذلكم هو الاستاذ الكبير العلامة اسعاف بك النشاشيبي كبير ادباء فلسطين غير مدافع وعلمهم الفرد وعضو المجمع العلمي العربي الدمشقي ومفتش معارف فلسطين الجاد الى ابعد حد في تشجيع العلم

وتأييد لغة الضاد التي تبحبح فيها وفي آدابها واحاط بها في جميع ابوابها

وقد كان احتفاء اهل العلم والادب في مصر به عظيما راعهم منه ما ألفوه فيه من تبحر وغيرة على هذه اللغة الشريفة التي يعمل نفر من المتحذلقين على وأدها وهي قد وسعت كل شيء فنهض هذا العلامة الفحل يدرأ عنها من يصيبها به ابناؤها من عوار مدللا على قوتها ومكانها السامي بين لغات العالم جميعا

وقد كانت مجالسه في هذه الزيارة حلية علم وادب وفضل ، اعجب به اهل العلم في مصر واحلوا مكانا عليا في الاجلال والاعتبار . وقد ابى ان يبرح هذه الديار دون ان يترك له أثرا خالدا في الأدب الرصين ينمّ على علمه وفضله اذ عقدت له جمعية الرابطة الشرقية اجتماعا حافلا القى فيه محاضرة قيمة في اللغة العربية وقد اهدى حفظه الله هذه المحاضرة الى مصر سيدة بلاد الشرق وكعبة اللغة العربية .

وقعت هذه المحاضرة النفيسة في اربع وتسعين صحيفة من القطع الكبير الم فيها بادوار اللغة العربية المام الضليع المضطلع بها وغاص حتى قرارة بحرها الزاخر فاخرج منه لآلئها نظمها في عقد ثمين رائع ، وتعنى عقوق ابناء هذه اللغة لها ونزوع فريق منهم الى فكرة التجديد لما وقع في روعهم من ان هذه اللغة اضيق من ان تتسع لأدب العصر فدفع هؤلاء المغفلة بالحجة القوية وتبحبح في التفصيل فجاء بالمعجز من لغة الضاد وحمل على القائلين بفكرة التجديد حملة مضرية تحت على انه من البارين بها الذائدين عن حياضها وهو ابن بجدتها الاصيل يمت اليها بالنسب الصحيح .

ولم يبق واحد من الذين سمعوا هذه المحاضرة او اسعدهم الحظ بمطالعة بعضها او خلاصتها في الصحف الا واعجب العجب كله من مكان الاستاذ المحاضر من اللغة والأدب فقد جاء بجميع ما حوت من آيات بينات وتعابير معجزات

وقد طبعت مطبعة بيت المقدس في القدس هذه المحاضرة الغالية في ورق مصقول وذيلتها بأقوال الصحف المصرية واقطاب علمائها وكتابها فيها فاصبح حقا على اهل اللغة العربية ان يقتنوا هذا السفر الجليل القيمة وان يقتلوه مطالعة كلما حانت لهم

الفرص وان يكونوا للغة الضاد من البارين بها برهذا العلامة الكبير وان يسيروا في دربه دفاعا عنها واحتفاظا بها . نفع الله بالاستاذ النشاشيبي بك العلم والادب

(الاحرار المصور) جبران افندي تويني صحفي خبير وكاتب قدير وقد أصدر مؤخراً جريدة اسبوعية جديدة فوق جريدته الاحرار اليومية باسم « الأحرار المصور » وقد وردنا منها العددان الأول والثاني فألفيناهما طافحين بالمواضيع الشيقة من انتقادية فكهة الى أدب الى علم الى رسوم مختلفة الى قصائد شائقة الى أخبار رائقة يتلوها القارىء بلذة ولا يتركها حتى يأتي الى آخرها متنقلا من روضة فيحاء الى حديقة غناء ونحن نهنيء صديقنا بأحراره المصور كما نهنئه بمولوده السعيد غسان ونرجو أن ينموا ويكبرا برعاية وعناية جبران

(الشورى) جريدة الشورى الأسبوعية التي تصدر في القاهرة غدت على حداثة عهدها علماً على رأسه نار ، بل غدت قبساً وهاجاً ينير الأبصار ، ويضيء الأفكار بل غدت مضماراً شاسعاً تتبارى في حلقته اقلام قادة الأفكار وكبار المفكرين . بل غدت الجوهر الفرد الذي لا يستغني عنه فرد من الشرقيين . نبتت وأخذت تتدرج في النمو وارسلت أغصانها اليانعة فأثمرت وقطف قراؤها ثمراً شهياً تلذذت به النفوس . ولكن ما كان يدور بخلدنا ان حكومة فلسطين تعمد الى خنقها وهي في مهدها وتحاول اخماد ذلك الصوت الناطق وتخالف بذلك التقاليد الانكليزية الحرة . لا ريب ان فخامة الجنرال بلومر لم يحسن صنعاً في ذلك لأنه اساء الى الأمة وطعنها في صميم فؤادها الأمر الذي أساء العدو والصديق على السواء ولكن الشورى ما زالت توالي صدورها وأنابت عنها الى فلسطين لساناً جديداً ناطقاً عالياً ولا يسعنا الا اظهار أسفنا مع تمنياتنا بالافراج عن الشورى في العاجل القريب .

(الكرمة المصورة) وردنا العددان الأول والثاني من جريدة الكرمة المصورة التي أصدرها في القدس صديقنا الفاضل واصف افندي يوسف الصحفي الانجيلي

الخفيف الروح وهي جريدة دينية اخبارية حرة محايدة وغير مذهبية . طالعنا العددين بلذة وشوق لما فيهما من المواضيع الشائقة المكتوبة برشاقة ولباقة ونحن نرحب بها ونرجو لها طول البقاء وسرعة الانتشار

كثيراً ما رجونا حضرات مراسلينا أن لا يكتبوا بمراسلاتهم لنا محل الادارة لأن ذلك يؤخر وصول المراسلات الينا في حينها وعلى حضرات مراسلينا ان يقرأوا على غلاف المجلة عنوان المراسلات ويراسلونا بهذا العنوان سواء وهو : مصر صندوق البريد رقم ١٩٤٩ واسم المجلة وصاحبها . فنكرر الرجاء بأن لا يراسلنا أحد بغير هذا العنوان

نعت أخبار الناصرة وفاة المرحومة السيدة وديعة قرينة شقيقنا الاكبر عيسى افندي قبعين وكريمة المرحوم امطانيوس عريضه وشقيقة حضرات الأفاضل الخواجات حبيب ونجيب وفريد عريضه ووالدة الأديب وديع افندي قبعين من كبار تجار عجلون واقاها الأجل المحتوم بعد داء عياء فنيت فيه حيلة نطس الأطباء فشق نعيها علينا وعلى عارفي فضلها لما كانت متصفة به رحمها الله من الاخلاق الرضية والصفات السامية ونحن نعزي حضرة شقيقنا ونجله وديع واشقاء فقيدتنا الكريمة ونسأل الله أن يفيحها في مصاف حاملات الطيب الطاهرات ويسكب على ضريحها غيوث الرحمة والرضوان ويلهمنا على فقدها جميل الصبر والسلوان .

ونعت الينا أخبار الناصرة وفاة زينة الشباب الغض الأهاب المرحوم المبرور ايليا جرجي نصار وافته المنية فجأة فخسرت جمعية الاخاء الأرثوذكسي بفقده بطلاً من أبطالها بل خسرت قوة متينة كانت تعتمد عليها في نضالها عن حقوق الطائفة . وكان لنعيه رنة حزن واسى ولهف عامة . واشتركت جميع الطوائف بالاحتفال بدفنه بما يليق بمقامه ومقام أسرته ونحن نكتفي اليوم برثائه بهذه الكلمات الموجزة مرجئين ذلك الى أن يأتينا رسمه الذي طلبناه مراراً وأخروا ارساله لنا ونكتفي الآن بتقديم التعزية الصادرة من فؤاد جريج الى حضرة زوجته الفاضلة واشقائه الكرام وسائر افراد أسرة نصار الكريمة والى جمعية الاخاء سائلين المولى ان يتغمد هذا الراحل الكريم بصيب من الرحمة والرضوان ويسكنه فسيح الجنان ويلهمهم وايانا على فقده. جميل الصبر والسلوان